

الإسلام نظم الحياة الاقتصادية بقانون الخالق

المتخصصون: الخمـــور قمة أنــواع الإدمان

العدد ٥٥٥ ٢٤ رمضان ١٤٣٠هـ - الموافق ١٤/٩/٢٠٠٩م

طـــارق العيـــسى: نعتز كثيراً بالتواصل مع سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح، واطلاعه على الكثير من إصدارات الجمعية

عبد الحميد بن باديس: سيرة عالم شغل ببنـــاء الإنسان عن تأليف الكتـــب

الشيـــخ القـــارئ عبـــد الهـــادي كناكـــري: تعهـــدني والـــدي منذ الصـــغر وكـــان يعطيـــني القليـــل من القـــرآن




الفرقان

نصدع بالحق في الغضب والرضا

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة/
طارق سامي العيسى

رئيس التحـــــــرير/
د. بســـام الشــطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

لقد شاهدنا خلال هذا الشهر الكريم حجم الإقبال من جموع المسلمين على أداء العبادات من صيام وصدقة وقيام ليل وعمرة وقراءة قرآن ودعاء، وشاهدنا المساجد الممتلئة بالمصلين طوال ليالي هذا الشهر الكريم تتدبر القرآن وتستمع إليه وتدعو الله تعالى بالتوفيق والهداية، كما تابعنا ملايين موائد الرحمن التي لم تترك فقيرا أو مسكينا إلا وأطعمته، وبالرغم من التحذيرات الكبيرة من منظمة الصحة العالمية بخطر انتشار مرض أنفلونزا الخنازير وتفاقم حالاته في الأماكن المزدحمة، إلا أن الناس لم تترك صلاة القيام في المساجد الكبيرة المزدحمة، أو السفر إلى أداء مناسك العمرة.

إن تلك المظاهر المميزة التي شاهدناها خلال شهر رمضان التي تتكرر في كل عام، لهي دلالة واضحة على أن الأمة الإسلامية تعيش اليوم صحوة دينية كبيرة على جميع المستويات وفي جميع البلدان، وأنها بالرغم من جراحاتها الكثيرة ومشكلاتها التي لا تنتهي إلا أنها تعود دائماً إلى ربها لتلتمس منه النصر والعزة، كما أنها دليل ساطع على أن المسلمين لا يستبدلون بهذا الدين القويم منهجا آخر، بل يرونه مصدر عزتهم ورفعتهم.

إن المطلوب من دعاة الإسلام والعلماء والشيوخ أن يستغلوا تلك المناسبات الإيمانية والنفحات الربانية وإقبال الناس على الطاعات بأن يربطوا بين تلك الطاعات وبين توجيه الناس إلى منهج عملي قويم يرشدونهم إلى تبنيه والتمسك فيه، هدفه النهوض بهذه الأمة من غفلتها وسباتها العميق، ويدعونهم إلى الأخذ بأسباب العزة والنصر، ويحذرونهم من المناهج المنحرفة التي ساهمت في تكبيل جهودهم وإفشال مساعيهم في تطبيق شرع الله تعالى في مجتمعاتهم، كما أن من واجب العلماء والدعاة أن يرشدوا الناس إلى أن الدين الإسلامي هو منهج للحياة يعيشه المسلم في كل جزئية من جزئيات حياته، وفي كل لحظة من لحظات عمره، فهو ليس خاصاً بشهر رمضان المبارك ولا متعلقاً بالعبادات العملية وحدها ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾؛ فالتقوى التي هي الهدف الأساسي للصيام لا تتحقق إلا بأن يربط الإنسان حياته كلها بهذا الدين ويسعى لتحقيق أهدافه وغاياته في نفسه وفي مجتمعه وفي شؤون حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن يبذل جهده لجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.

وكلاء التوزيع: ● دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

اقرأ في هذا العدد

تنويه: تبارك مجلة الفرقان لقرائها الكرام حلول عيد الفطر المبارك وتلفت انتباه قرائها إلى توقف المجلة عن الصدور في فترة العيد لعددين على أن نعود لقرائنا الكرام بعد ذلك بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٥م.
سائلين الله العلي القدير أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ويجعلنا من عتقائه في هذا الشهر الكريم وكل عام وأنتم بخير.



المراسلات: دولة الكويت ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي (٣١٠) فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧
حساب مجلة الفرقان بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية: ● ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة) ● ١١ دينارا التجديد لمدة سنة ● ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت. ● ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية) ● ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله

حكم الاعتكاف وما يجب على المعتكف التزامه

■ ما الاعتكاف؟ وإذا أراد الإنسان أن يعتكف فماذا عليه أن يفعل وماذا عليه أن يمتنع؟ وهل يجوز للمرأة أن تعتكف في البيت الحرام؟ وكيف يكون ذلك؟

● الاعتكاف: عبادة وسنة وأفضل ما يكون في رمضان في أي مسجد تقام فيه صلاة الجماعة، كما قال تعالى: وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ(البقرة: ١٨٧) فلا مانع من الاعتكاف في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، من الرجل والمرأة، إذا كان لا يضر بالمصلين ولا يؤذي أحداً فلا بأس بذلك. والذي على المعتكف أن يلزم معتكفه ويشتغل بذكر الله والعبادة، ولا يخرج إلا لحاجة الإنسان كالبول والغائط ونحو ذلك أو لحاجة الطعام إذا كان لم يتيسر له من يحضر له الطعام فيخرج لحاجته، فقد كان النبي ﷺ يخرج لحاجته. ولا يجوز للمرأة أن يأتيها زوجها وهي في الاعتكاف، وكذلك المعتكف ليس له أن يأتي زوجته وهو معتكف؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ والأفضل له ألا يتحدث مع الناس كثيراً بل يشتغل بالعبادة والطاعة، لكن لو زاره بعض إخوانه أو زار المرأة بعض محارمها أو بعض أخواتها في الله وتحدث معهم أو معهن فلا بأس، وكان النبي ﷺ يزوره نساؤه في معتكفه ويتحدث معهن ثم ينصرفن فدل ذلك على أنه لا حرج في ذلك. والاعتكاف هو المكث في المسجد لطاعة الله تعالى سواء كانت المدة كثيرة أم قليلة؛ لأنه لم يرد في ذلك فيما أعلم ما يدل على التحديد لا بيوم ولا بيومين ولا بما هو أكثر من ذلك، وهو عبادة مشروعة إلا إذا نذره صار واجباً بالنذر وهو في حق المرأة والرجل سواء، ولا يشترط أن يكون معه صوم على الصحيح، فلو اعتكف الرجل أو المرأة وهما مفطران فلا بأس في غير رمضان.

يصح الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة

■ ما صحة الحديث: (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة) وإن صح الحديث هل يعني فعلاً لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة؟

● يصح الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة إلا أنه يشترط في المسجد الذي يعتكف فيه إقامة صلاة الجماعة فيه فإن كانت لا تقام فيه صلاة الجماعة لم يصح الاعتكاف فيه، إلا إذا نذر الاعتكاف في المساجد الثلاثة فإنه يلزمه الاعتكاف بها وفاءً لنذره. وفق الله الجميع لما فيه رضاه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إحياء العشر الأواخر من رمضان

■ إذا أردت أن أحيي ليالي العشر الأواخر من رمضان، متى أبدأ؟

● بعد صلاة العشاء، كان النبي ﷺ يحيي العشر الأواخر من رمضان، قالت عائشة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ إذا دخلت العشر أحيا ليله وأيقظ أهله وشد مئزره). هذا هو الأفضل إذا تيسر له ذلك، وإن نام بعض الشيء ليتقوى فلا بأس، أما من قدره الله على إحيائها فذلك سنة وقربى. يعني بالصلاة والقراءة والدعاء والاستغفار.

حول رؤية ليلة القدر

■ هل تُرى ليلة القدر عيانا أي أنها ترى بالعين البشرية المجردة حيث إن بعض الناس يقولون: إن الإنسان إذا استطاع رؤية ليلة القدر يرى نورا في السماء ونحو هذا؟، وكيف رآها رسول الله ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين؟ وكيف يعرف المرء أنه قد رأى ليلة القدر؟ وهل ينال الإنسان ثوابها وأجرها وإن كانت في تلك الليلة التي لم يستطع أن يراها فيها؟ نرجو توضيح ذلك مع ذكر الدليل.

● قد ترى ليلة القدر بالعين لمن وفقه الله سبحانه وذلك برؤية أماراتها، وكان الصحابة رضي الله عنهم يستدلون عليها بعلامات ولكن عدم رؤيتها لا يمنع حصول فضلها لمن قامها إيمانا واحتسابا، فالمسلم ينبغي له أن يجتهد في تحريها في العشر الأواخر من رمضان كما أمر النبي ﷺ طلبا للأجر والثواب فإذا صادف قيامه إيمانا واحتسابا هذه الليلة نال أجرها وإن لم يعلمها قال ﷺ: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، وفي رواية أخرى: «من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» البخاري (٤/ ٢٢١)، ومسلم برقم (٧٦٠) وقد ثبت عن النبي ﷺ ما يدل على أن من علاماتها طلوع الشمس صبيحتها لا شعاع لها، وكان أبي بن كعب يقسم على أنها ليلة سبع وعشرين ويستدل بهذه العلامة، والراجح أنها متنقلة في ليالي العشر كلها، وأوتارها أحرى، وليلة سبع وعشرين آكد الأوتار في ذلك، ومن اجتهد في العشر كلها في الصلاة والقرآن والدعاء وغير ذلك من وجوه الخير أدرك ليلة القدر بلا شك وفاز بما وعد الله به من قامها إذا فعل ذلك إيمانا واحتسابا.

والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

حكم صلاة العيد

■ هل يجوز للمسلم أن يتخلف عن صلاة العيد بدون عذر؟ وهل يجوز منع المرأة من أدائها مع الناس؟

● صلاة العيد فرض كفاية عند كثير من أهل العلم، ويجوز التخلف من بعض الأفراد عنها، لكن حضوره لها ومشاركته لإخوانه المسلمين سنة مؤكدة لا ينبغي تركها إلا لعذر شرعي، وذهب بعض أهل العلم إلى أن صلاة العيد فرض عين كصلاة الجمعة، فلا يجوز لأي مكلف من الرجال الأحرار المستوطنين أن يتخلف عنها، وهذا القول أظهر في الأدلة وأقرب إلى الصواب، ويسن للنساء حضورها مع العناية بالحجاب والتستر وعدم التطيب؛ لما ثبت في الصحيحين عن أم عطية رضي الله عنها أنها قالت: «أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق والحيض ليشهدن الخير ودعوة المسلمين وتعتزل الحيض المصلى»، وفي بعض ألفاظه: «فقالت إحداهن: يا رسول الله لا تجد إحدانا جلباباً تخرج فيه، فقال ﷺ: لتلبسها أختها من جلبابها». ولا شك أن هذا يدل على تأكيد خروج النساء لصلاة العيدين ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.

التهنئة بالعيد

■ يقول الناس في تهنئة بعضهم البعض يوم العيد: «تقبل الله منا ومنكم الأعمال الصالحة» أليس من الأفضل يا سماحة الوالد أن يدعو الإنسان بتقبل جميع الأعمال؟ وهل هناك دعاء مشروع في مثل هذه المناسبة؟

● لا حرج أن يقول المسلم لأخيه في يوم العيد أو غيره تقبل الله منا ومنك أعمالنا الصالحة، ولا أعلم في هذا شيئاً منصوصاً، وإنما يدعو المؤمن لأخيه بالدعوات الطيبة؛ لأدلة كثيرة وردت في ذلك، والله الموفق.

الواجب في زكاة الفطر صاع واحد من قوت البلد

■ كم قيمة زكاة رمضان؟

● كأن السائلة تريد زكاة الفطر من رمضان، والواجب في ذلك صاع واحد من قوت البلد، من أرز أو بر أو تمر أو غيرها من قوت البلد عن الذكر والأنثى والحر والمملوك والصغير والكبير من المسلمين، كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ. والواجب إخراجها قبل خروج الناس إلى صلاة العيد، وإن أُخرجت قبل العيد بيوم أو يومين فلا بأس. ومقداره بالكيلو (ثلاثة كيلو) على سبيل التقريب. ولا يجوز إخراج القيمة، بل يجب إخراجها من قوت البلد، كما تقدم.

حكم إخراج زكاة الفطر من غير الأصناف المنصوص عليها

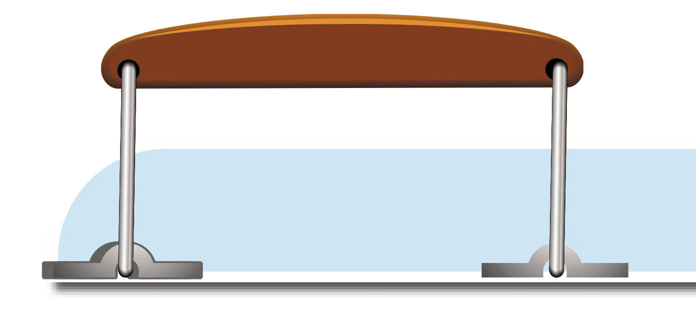
■ هل يجوز أداء زكاة الفطر من الحبوب القطنية، كالأرز والذرة والشعير والدخن ولو كانت باقية عليها قشرتها؟

● يجوز ذلك إذا كانت قوت البلد في أصح قولي العلماء، لكن بعد التصفية من القشور؛ لقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾؛ ولأن ذلك أبرأ للذمة وأرفق بالفقير، إلا الشعير فإنه لا تجب تصفيته من قشره؛ لما في ذلك من المشقة، لكن إذا أخرج من الأرز ونحوه من الحبوب التي الأصلح حفظها في قشرها ما يتحقق معه أنه أدى الواجب من الحب المصفى فإنه لا حرج في ذلك إن شاء الله، مراعاة لمصلحة المالك والفقير. والله الموفق.

وقت إخراج زكاة الفطر

■ هل يستوي في تأخير الزكاة في البحث عن شخص معروف فقره؟

● زكاة الأموال، وزكاة الأبدان لا يستويان، بل يجب أن تقدم زكاة الفطر قبل صلاة العيد، كما أمر النبي ﷺ بذلك، ولا مانع من إخراجها قبله بيوم أو يومين أو ثلاثة، لكن لا تؤجل بعد العيد.





سمو الشيخ/ ناصر المحمد الصباح – رئيس مجلس الوزراء – في رسالة الى جمعية إحياء التراث:

نثمن الجهود المخلصة التي تبذلونها في الجمعية من أجل نشر تعاليم ديننا الحنيف

قال طارق العيسى – رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي – إن الجمعية قد حظيت بثناء سمو الشيخ/ ناصر المحمد الصباح – رئيس مجلس الوزراء – على ما تبذله الجمعية من أجل نشر تعاليم الدين الإسلامي.

جاء ذلك في معرض رسالة تلقتها الجمعية من سمو الشيخ/ ناصر المحمد عبر فيها عن شكره للجمعية على إصدار مكتبة طالب العلم المترجمة باللغة الإنجليزية، وجاء في الرسالة : (نعرب لكم عن بالغ تقديرنا لمبادرتكم الطيبة وتواصلكم الصادق، فإنه يسرنا أن نثمن الجهود المخلصة التي تبذلونها والإخوة في الجمعية من أجل نشر تعاليم ديننا الحنيف، مشيدين بهذا الإنجاز الذي نأمل أن يسهم في التعريف بمعالم شريعتنا الغراء، وأن ينتفع به المسلمون من الناطقين باللغة الإنجليزية في كافة أنحاء العالم، وأن تكون هذه المكتبة القيمة معيناً طيباً لهم على فهم الإسلام بصورة صحيحة).

وأضاف العيسى إن الجمعية قد نجحت بفضل الله عز وجل وفي خطوة جديدة لدعم المكتبة الإسلامية المترجمة للغة الإنجليزية بإصدار مجموعة جديدة من مكتبة طالب العلم المترجمة للغة الإنجليزية، وتضمن الإصدار الجديد

طارق العيسى – رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي :

– نعتز كثيراً بالتواصل مع سمو الشيخ/ ناصر المحمد الصباح ، واطلاع سموه على الكثير من أعمال الجمعية وإصداراتها .

مجموعة من الكتب القيمة من أهمها: (مختصر صحيح البخاري – الرحيق المختوم – تفسير معاني القرآن الكريم – بلوغ المرام من أدلة الأحكام – أركان الإسلام والإيمان – كتاب التوحيد – كتاب تقوية الإيمان).

وأضاف الشيخ/ طارق العيسى أن مكتبة طالب العلم وبإصداراتها العربية التي وصلت الى (٧) إصدارات حتى الآن حظيت بإقبال كبير وفي مختلف أنحاء العالم، وقد رأت إدارة الجمعية أن الحاجة تدعو لترجمة

■ نسعد كثيراً لتفاعل سموه حفظه الله مع العمل الخيري ودعمه له .

العديد من الكتب التي تعكس وجهة النظر الإسلامية الصحيحة وتعرض الدين الإسلامي عرضاً وسطياً متوازناً بعيداً عن الغلو والتطرف على قاعدة لا إفراط ولا تفريط، وقد برزت الحاجة لمثل هذا الأمر خصوصاً بعد ما شهدته المنطقة من أحداث إرهابية، وانتشار الكثير من الأفكار المتطرفة مما يستدعي مواجهتها بالعلم الشرعي الصحيح.

وفي ختام تصريحه قال الشيخ طارق العيسى – رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي – إننا نعتز كثيراً بالتواصل مع سمو الشيخ/ ناصر المحمد الصباح، واطلاع سموه على الكثير من أعمال وإصدارات جمعية إحياء التراث الإسلامي، ونسعد كثيراً لتفاعل سموه حفظه الله مع العمل الخيري ودعمه له، ولا شك أن المشاريع الخيرية مثل مكتبة طالب العلم هي إسهام ضمن جهود مواجهة التطرف والإرهاب وعلاج الأفكار المتطرفة التي انتشرت في منطقتنا .

مع تحيات لجنة العلاقات العامة والإعلام،،،

١٠/٩/٢٠٠٩م

(٢٠) رمضان ١٤٣٠هـ

شرح كتاب "الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيح الإمام البخاري (٩)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله.

ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع سدى.

ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: "الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

• الحديث السادس: قال البخاري رحمه الله:

٧٢٨١ – حدثنا محمد بن عبادة: أخبرنا يزيد: حدثنا سليم بن حيان، وأثنى عليه: حدثنا سعيد بن ميناء: حدثنا أو سمعت جابر بن عبد الله يقول: جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلا، فاضربوا له مثلا، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى دارا، وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمد ﷺ، فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمدا ﷺ فقد عصى الله، ومحمد ﷺ فرق بين الناس. تابعه قتيبة، عن ليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن جابر: خرج علينا النبي ﷺ.

الشرح:

الحديث السادس في هذا الباب حديث جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري الصحابي الجليل، وهو أحد السبعة الذين رووا عن النبي ﷺ فوق الألف من الحديث كما قلنا سابقا، يرويه البخاري عن محمد بن عبادة الواسطي أبو جعفر الثقة، له في البخاري حديثان فقط ، قال: أخبرنا يزيد، ويزيد هو ابن هارون الواسطي الثقة الإمام، أحد أعلام أهل الحديث والسنة، وهو القائل رحمة الله: من قال الرحمن على العرش استوى خلاف ما يقر في قلوب العامة، فهو جهمي.

قال: حدثنا سليم بن حيان وهو ثقة، وقد أثنى عليه يزيد، حدثنا سعيد بن ميناء وهو أبو الوليد مولى البختري ثقة، قال: حدثنا أو سمعت وهذا الشك من سليم بن حيان، وهو من دقة أهل الحديث في الرواية؛ حيث قال: حدثنا أو سمعت، مع أن حدثنا أو سمعت قريبتان في المعنى لأنهما من صيغ التصريح بالسماع، وإن كانت سمعت أقوى من حدثنا، ولكنهما قريبان في المعنى.

يقول جابر بن عبد الله: "جاءت ملائكة للنبي ﷺ وهو نائم"، لم يصرح بأسماء الملائكة، وورد عند الترمذي أنهما "جبريل وميكائيل".

قوله "فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان" وهكذا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، يقول ﷺ: "إنا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا" ولهذا قد يوحي الله تبارك وتعالى إلى النبي ﷺ وهو نائم، اقرأ قوله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (الصافات: ١٠٢)، فماذا قال له ابنه إسماعيل عليه الصلاة والسلام قال: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات: ١٠٢)، فرؤيا الأنبياء وحي من الله تعالى، بخلاف رؤيا غيرهم من الناس؛ فإنها قد تكون وحيا، أو تخليطا من الشيطان، أو حديث نفس، كما جاء في الحديث، أما بالنسبة للأنبياء فإن رؤياهم وحي من الله تعالى.

ولهذا قال ﷺ في الحديث عند البخاري (٦٩٨٩): "الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ".

فالرؤيا الصادقة وحي من الله، لكن لا يستطيع الإنسان أن يجزم بأن ما رآه هو رؤيا صادقة حتى تتحقق! وقد افتتن كثير من أهل عصرنا بتأويل الأحلام، والسعي في طلب تفسيرها على أي حال كانت، سواء كانت عليها علامات الرؤيا أو كانت أضغاثا من الشيطان وأحلاما، أو حديث نفس، وجعل بعض الناس الحديث في الرؤيا كطعامه وشرابه.

ولبعض السلف كلمة ذهبية يقول فيها: من اتقى الله في اليقظة، لم يضره ما يراه في المنام؛ فمتى اتقى العبد ربه سبحانه وتعالى، وأقام حدوده ولم يقع فيما حرم الله فإن الله سبحانه وتعالى سيحفظه، والرؤيا الصادقة بشارة للمؤمن بالخير أو تحذير له من الشر.

فالحاصل أن رؤيا الأنبياء وحي من الله، لأنهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم.

قوله : "فقالوا : قالوا إن لصاحبكم هذا مثلا، قال فاضربوا له مثلا" والمثل يقرب الشيء المعنوي إلى شيء حسي، المعاني تكون في صورة أشياء حسية فيقرب فهمها للسامع.

قوله: قالوا: "مثله كمثل رجل بنى دارا، وجعل فيها مأدُبة" المأدبة بضم الدال هي العشاء أو الطعام ، ويروى مأدَبة والمأدبة من الأدب، يعني جعل فيها ما يُتعلم فيه الأدب والخُلق، لكن سياق الحديث يدل على أن المراد بها الطعام، لأنه قال: "وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المَأْدُبَة" فالمراد هو الطعام لأنه قال: وأكل من المأدبة.

قوله: ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة؛ فهذا مثال ضربته الملائكة لرسول الله ﷺ ودعوته، وهو أنه مثله كمثل رجل أو شخص بنى دارا، ثم بعث داعيا للناس يدعوهم لدخول الدار، والأكل من المأدبة والطعام ، فتنوعت استجابات الناس، فمن الناس من استجاب لهذا الداعي فدخل الدار وأكل من المأدبة، ومن الناس من لم يستجب فلم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة.

قوله: "فقالوا: أولوها له يفقهها" أولوها يعني: فسروها، وهذا هو معنى التأويل عند السلف السابقين، أنه بمعنى التفسير، ومر معنا قول النبي ﷺ: اللهم علمه التأويل، أي: تفسير القرآن، وسمى الإمام أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري كتابه بـ "جامع البيان في تأويل آي القرآن" يعني في تفسير آي القرآن، هذا هو المعنى الأول للتأويل عند السلف.

والمعنى الثاني للتأويل: ما تصير إليه الأشياء المخبر بها، ما تصير إليه الأشياء فتؤول بمعنى تصير، آل إلى كذا، يعني رجع إليه، فما تصير إليه الأمور وترجع إليه يسمى تأويلا، يوسف عليه السلام ماذا قال؟ قال: ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ (يوسف:١٠١)، يعني: هذا ما آلت إليه الرؤيا، وصارت إليه وظهرت، وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (الأعراف: ٥٣)، أي: إذا حصل ووقع الذي أخبرت به الرسل يوم القيامة، تذكر أقوام الرسل ما أخبرت به الرسل في الدنيا، وندموا على عدم الإيمان حيث لا ينفع الندم، وسألوا الرجوع للدنيا.

فقوله: "فقالوا أولوها له يفقهها" يعني: اشرحوها له، فسروها له.

قوله: "فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان" هكذا تكررت هذه العبارة.

قوله: "فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمد ﷺ، فمن أطاع محمدا ﷺ فقد أطاع الله ومن عصى محمدا ﷺ فقد عصى الله، ومحمد فرق بين الناس "قالوا الدار هي الإسلام والجن، والداعي إليها هو محمد ﷺ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ودخل الدار، أي دخل الجنة وأكل من طعامها، وناله من نعيمها وخيرها وبهجتها، ومن عصى محمدا ﷺ لم يدخل الجنة، ولم يحظ بالنعيم الذي في الجنة والطعام والشراب، والمتع التي تكون في الجنة.

وفي رواية عند الترمذي قال: "فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول الله" فالله تبارك وتعالى هو الذي بنى الدار، فالجنة أنشئت بأمر الله تعالى، وجنة عدن خصوصا خلقها الله تبارك وتعالى بيده ، تشريفا لها ولأهلها كما جاء في الأثر، فمن دخل إلى الدار، والدار هي الإسلام، والمأدبة هي الجائزة، وهي الجنة، والرسول الداعي الذي خرج يدعو الناس لدخول الدار، والأكل من المأدبة هو محمد ﷺ.

فهذا مثل ضربه النبي ﷺ لمن أطاعه ﷺ؛ لأنه رسول صاحب المأدبة، فصاحب المأدبة هو الله تعالى، وهو باني الدار تعالى، وهو الذي هيأ لأهل الجنة نزلهم وكرامتهم ونعيمهم، فمن أجاب محمدا ﷺ دخل الدار، من دخل الإسلام أكل من المأدبة يعني دخل الجنة، ومن عصاه وأعرض عن طاعته ولم يدخل الإسلام، أو أن دخوله كان فيه نقص ، فتأخر عن دخول الدار دخولا كليا وجعل له نقص في التأخير.

قوله: "ومحمد فرق بين الناس" فيه روايتان هذه الرواية الأولى بالتخفيف "محمد فرق بين الناس" والرواية الثانية: "محمد فَرّق بين الناس"، أما رواية "محمد فرق بين الناس" بالتخفيف: يعني محمد ﷺ بدعوته وبدينه هو فرقان بين الحق والباطل، فإن الله تبارك وتعالى سمى كتابه فرقانا كما قال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١)، فالقرآن فرق بين الحق والباطل، فالناس منهم من هو محق ومنهم من هو مبطل، فمحمد ﷺ يفصل بينهم، يفصل بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال، كما أن محمدا ﷺ يفرق بين الناس، إذ إنه يفرق بين المؤمن والكافر، والبر والفاجر، فليس من عصى الله كمن أطاع الله، وليس من عصى محمدا ﷺ كمن أطاعه ، فـ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ (الحشر:٢٠)، وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (السجدة: ١٨)، وقال: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (الجاثية:٢١)، فلا يستوي هؤلاء وهؤلاء ، والدين الذي جاء به محمد ﷺ يفرق بين أهل الجنة وأهل النار، أهل الطاعة وأهل المعصية، أهل البر والإحسان، وبين أهل الإثم والمعصية.

ولهذا تجد أن المشركين كانوا يقولون لما جاءت دعوة الإسلام عن محمد ﷺ: هذا الذي فرق جماعتنا! يقولون: فرق بين الأب وابنه، فإذا آمن الابن فارق أباه الكافر، وكذلك إذا آمنت الزوجة فارقت زوجها الكافر والعكس، فكانوا يرون أن دعوة محمد ﷺ تفرق بين المؤمن والكافر، فالمؤمن الذي آمن بالله وعرف دينه واتقى ربه، هل يستوي والكافر الذي لا يعرف ربا ولا دينا ولا خلقا؟! فلا يستوي هذا وهذا، فهذا في الحياة الطيبة في الدنيا والجنة في الآخرة، وهذا في الشقاء والضلال في الدنيا، والعذاب في النار في الآخرة ، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم﴾ (الممتحنة: ١).

وقال سبحانه: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ (البقرة: ٢٥٧).

فالله تعالى هو الذي فرق بينهم، فيجب علينا أن نفرق بينهم كما أمرنا سبحانه.

وبعد أن نزلت الأحكام الشرعية بالمدينة أيضا بينت مزيدا من الفروق بين معاملة المؤمن ومعاملة الكافر، في النكاح والمواريث والعدد ، والسلم والحرب، وغيرها، فهناك فروق واضحة بين هؤلاء وهؤلاء في الشرع، وهذه كلمة عظيمة لو أردنا أن نتحدث فيها لطال بنا المقام، وللإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كتاب في هذا الموضوع اسمه "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" مطبوع متداول.

النسيان في القرآن (٢/٢)

بقلم: د. وليد خالد الربيع

ثانياً – النسيان المضاف إلى الشيطان :

قد يرد النسيان مضافا إلى الشيطان تسببا وابتداء كقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، قال ابن سعدي:"أي: بأن جلست معهم على وجه النسيان والغفلة".

وقوله عز وجل: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾؛ قال ابن سعدي:"وهذا الذي جرى عليهم من استحواذ الشيطان الذي استولى عليهم، وزين لهم أعمالهم، وأنساهم ذكر الله، وهو العدو المبين، الذي لا يريد بهم إلا الشر ﴿إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾؛ قال ابن سعدي: أي: فأنسى الشيطان ذلك الناجي ذكر الله تعالى، وذكر ما يقرب إليه، ومن جملة ذلك نسيانه ذكر يوسف الذي يستحق أن يجازى بأتم الإحسان.

ثالثاً – النسيان المضاف إلى الله تعالى:

١- ينبغي تنزيه الله تعالى عن النسيان بمعنى الغفلة والذهول :

نزه الله عز وجل نفسه عن النسيان لأنه صفة نقص وعيب، فقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، وقال تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾، قال ابن سعدي:" أي: قد أحصى أعمالهم من خير وشر، وكتبها في كتاب، وهو اللوح المحفوظ، وأحاط به علما وخبرا؛ فلا يضل عن شيء منها، ولا ينسى ما علمه منها"، وقال الطاهر:"والضلال: الخطأ في العلم، شبه بخطأ الطريق، والنسيان: عدم تذكر الأمر المعلوم في ذهن العالم"، والله تعالى منزه عن كل نقص وعيب سبحانه وتعالى.

٢- قد يرد النسيان مضافا إلى الله بمعنى الرفع والنسخ :

قال عز وجل: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، قال ابن سعدي:"أي: ننسها العباد، فنزيلها من قلوبهم، ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ وأنفع لكم ﴿أَوْ مِثْلِهَا﴾؛ فدل على أن النسخ لا يكون لأقل مصلحة لكم من الأول؛ لأن فضله تعالى يزداد خصوصا على هذه الأمة، التي سهل عليها دينها غاية التسهيل. وأخبر أن من قدح في النسخ فقد قدح في ملكه وقدرته".

٣- قد يرد النسيان مضافا إلى الله -عز وجل- بمعنى الترك والإهمال عقوبة وجزاء:

قال الراغب:"وكل نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد، وما عذر فيه نحو ما روي عن النبي ﷺ:"رفع عن أمتي الخطأ والنسيان" فهو ما لم يكن سببه منه ، وقوله: ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم﴾، هو ما كان سببه عن تعمد منهم وتركه على طريق الإهانة، وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه"اهـ.

قال عز وجل: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾، قال ابن سعدي: "﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ﴾ أي: نتركهم في العذاب، ﴿كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ فكأنهم لم يخلقوا إلا للدنيا، وليس أمامهم عرض ولا جزاء".

وقال تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم﴾، قال الطاهر:"فالمعنى: نسوا دين الله وميثاقه الذي واثقهم به، وقد أطلق نسيانهم على الترك والإعراض عن عمد، أي فنسوا دلائل توحيد الله ودلائل صفاته ودلائل صدق رسوله ﷺ وفهم كتابه، ومعنى ﴿أنساهم أنفسهم﴾ أن الله لم يخلق في مداركهم التفطن لفهم الهدي الإسلامي فيعلموا بما ينجيهم من عذاب الآخرة ولما فيه صلاحهم في الدنيا؛ إذ خذلهم بذبذبة آرائهم، وأشعرت فاء التسبب بأن إنساء الله إياهم أنفسهم مسبَّب على نسيانهم دين الله، أي لما أعرضوا عن الهدى بكسبهم وإرادتهم عاقبهم الله بأن خلق فيهم نسيان أنفسهم.

وقال عز وجل: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ أي: نترككم في العذاب ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ فإن الجزاء من جنس العمل.

قال الطاهر :"لما أودعوا جهنم وأحاطت بهم نودوا: ﴿اليوم ننساكم...﴾ إلى آخره؛ تأييسا لهم من العفو عنهم. والكاف في ﴿كما نسيتم لقاء يومكم﴾ للتعليل؛ كما في قوله تعالى: ﴿واذكروه كما هداكم﴾ أي جزاء نسيانكم هذا اليوم، أي إعراضكم عن الإيمان به".

وقال عز وجل: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، قال ابن سعدي:"أي: يقال للمجرمين، الذين ملكهم الذل، وسألوا الرجعة إلى الدنيا ليستدركوا ما فاتهم: قد فات وقت الرجوع ولم يبق إلا العذاب، فذوقوا العذاب الأليم؛ بما نسيتم لقاء يومكم هذا، وهذا النسيان نسيان ترك، أي: بما أعرضتم عنه، وتركتم العمل له، وكأنكم غير قادمين عليه، ولا ملاقيه ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ أي: تركناكم بالعذاب؛ جزاء من جنس عملكم، فكما نَسِيتُمْ نُسِيتُمْ".

وقال عز وجل: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾، قال ابن سعدي: ﴿فَنَسِيتَهَا﴾ بإعراضك عنها، ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ أي: تترك في العذاب، فأجيب، بأن هذا هو عين عملك، والجزاء من جنس العمل، فكما عميت عن ذكر ربك، وعشيت عنه ونسيته ونسيت حظك منه، أعمى الله بصرك في الآخرة، فحشرت إلى النار أعمى، أصم، أبكم، وأعرض عنك، ونسيك في العذاب.

وهناك آيات أخرى ورد فيها لفظ النسيان لم يتسع المقام لذكرها، نسأل الله – عز وجل – أن يفهمنا كتابه الكريم، وأن يفقهنا في دينه القويم، وأن يحفظنا من الزلل وسوء الفهم وسوء القول والعمل.

كلمات في العقيدة

بقلم: د. أمير الحداد

الذنب.. درجات

– القاعدة العامة: الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها، أليس كذلك؟

– عموما.. نعم.. ولكن هناك تفصيل؛ فالحسنات تضاعف إلى أضعاف أكثر من عشرة في بعض العبادات.. مثل الصدقة، وإلى أجر لا يعلمه إلا الله مثل الصيام، وإلى أضعاف غير محددة في بعض الأماكن مثل المسجد الحرام، وبعض الأزمنة مثل ليلة القدر، وأيام رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة.

– والذنوب كذلك؟

– نعم.. فمثلا الذي يشتم مسلما في يوم عادي ذنبه ليس كذنب من يشتم في رمضان، وليس كذنب من يشتم في عرفات يوم عرفة، وليس كمن يشتم في بيت الله الحرام عند الكعبة.. الذنب في هذه الأماكن والأزمنة أعظم.

كنا في زاوية بالمسجد بعد صلاة عصر السابع عشر من رمضان، كانت آثار الصيام ظاهرة في حديثنا وهيئة جلوسنا.

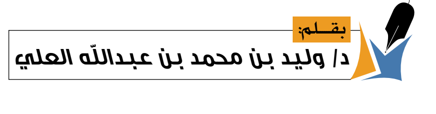
– هل الذنب يضاعف إذاً؟

– كلا.. لا يضاعف ولكن الذنب نفسه وزره أكبر، كما قلت الشتيمة ذنب واحد، ولكن هذا الذنب الواحد وزنه أكبر لو كان في المسجد الحرام في رمضان.. منه في مكان آخر ووقت آخر، وكذلك شتم الوالدين أعظم من شتم الإنسان الغريب مع أن الذنب واحد ويكتب معصية واحدة لا تضاعف، ولكن هذه المعصية الواحدة أعظم في حق الوالدين منها في حق الآخرين.. ﴿والوزن يومئذ الحق﴾.

– لسنوات طويلة.. لم أكن أعرف كيف أربط بين هذه التساؤلات.. فجزاك الله خيراً.

– الحمد لله الذي وفقنا لهذا.

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق (١٢)





الفائدة الرابعة والسبعون:

جزاء المسيء بمثل إساءته في جميع الملل، مستحسن في جميع العقول؛ ولهذا كاد سبحانه ليوسف حين أظهر لإخوته ما أبطن خلافه؛ جزاء لهم على كيدهم له مع أبيه؛ حيث أظهروا له أمرا وأبطنوا خلافه، فكان هذا من أعدل الكيد؛ فإن إخوته فعلوا به ذلك حتى فرقوا بينه وبين أبيه، وادعوا أن الذئب أكله. ففرق بينهم وبين أخيهم بإظهار أنه سرق الصواع، ولم يكن ظالما لهم بذلك الكيد؛ حيث كان مقابلة ومجازاة، ولم يكن أيضا ظالما لأخيه الذي لم يكده، بل كان إحسانا إليه وإكراما له في الباطن، وإن كانت طريق ذلك مستهجنة، لكن لما ظهر بالآخرة براءته ونزاهته مما قذفه به، وكان ذلك سببا في اتصاله بيوسف واختصاصه به، لم يكن في ذلك ضرر عليه.

يبقى أن يقال: وقد تضمن هذا الكيد إيذاء أبيه، وتعريضه لألم الحزن على حزنه السابق، فأي مصلحة كانت ليعقوب في ذلك؟

فيقال: هذا من امتحان الله تعالى له، ويوسف إنما فعل ذلك بالوحي، والله تعالى لما أراد كرامته، كمل له مرتبة المحنة والبلوى ليصبر؛ فينال الدرجة التي لا يصل إليها إلا على حسب الابتلاء، ولو لم يكن في ذلك إلا تكميل فرحه وسروره باجتماع شمله بحبيبه بعد الفراق.

وهذا من كمال إحسان الرب تعالى أن يذيق عبده مرارة الكسر قبل حلاوة الجبر، ويعرفه قدر نعمته عليه بأن يبتليه بضدها، كما أنه سبحانه وتعالى لما أراد أن يكمل لآدم نعيم الجنة أذاقه مرارة خروجه منها، ومقاساة هذه الدار الممزوج رخاؤها بشدتها؛ فما كسر عبده المؤمن إلا ليجبره، ولا منعه إلا ليعطيه، ولا ابتلاه إلا ليعافيه، ولا أماته إلا ليحييه، ولا نغص عليه الدنيا إلا ليرغبه في الآخرة، ولا ابتلاه بجفاء الناس إلا ليرده عليه (مختصر الصواعق المرسلة ٢/٢٩٠-٢٩١).

الجزء الرابع والعشرون

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون﴾ (يوسف: ٧٧).

الفائدة الخامسة والسبعون:

أما قياس الشبه: فلم يحكه الله سبحانه إلا عن المبطلين، فمنه: قوله تعالى إخبارا عن إخوة يوسف أنهم قالوا لما وجدوا الصواع في رحل أخيهم: ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾، فلم يجمعوا بين الأصل والفرع بعلة ولا دليلها، وإنما ألحقوا أحدهما بالآخر من غير دليل جامع، سوى مجرد الشبه الجامع بينه وبين يوسف، فقالوا: هذا مقيس على أخيه؛ بينهما شبه من وجوه عديدة، وذاك قد سرق؛ فكذلك هذا.

وهذا هو الجمع بالشبه الفارغ، والقياس بالصورة المجردة عن العلة المقتضية للتساوي، وهو قياس فاسد، والتساوي في قرابة الأخوة ليس بعلة للتساوي في السرقة لو كانت حقا، ولا دليل على التساوي فيها؛ فيكون الجمع لنوع شبه خاليا عن العلة ودليلها (إعلام الموقعين ١/١٤٨).

الفائدة السادسة والسبعون:

حكى الله سبحانه عن يوسف الصديق أنه قال لإخوته: ﴿أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون﴾، لما قالوا: ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم﴾.
وذلك للمصلحة التي اقتضت كتمان الحال (إعلام الموقعين ١/٣٣٠).

الفائدة السابعة والسبعون:

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قالوا يأيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذاً لظالمون﴾ (يوسف: ٧٨-٧٩).

قال يوسف عليه السلام لما عرضوا عليه أن يأخذ أحدهم مكان أخيهم: ﴿معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده﴾.

ولم يقل: أن نأخذ إلا من سرق؛ فإن المتاع كان موجودا عنده، ولم يكن سارقا، وهذا من أحسن المعاريض.

وقد قال نصر بن حاجب: سئل سفيان بن عيينة عن الرجل يعتذر إلى أخيه من الشيء الذي قد فعله، ويحرف القول فيه ليرضيه، أيأثم في ذلك؟ فقال: ألم تسمع قوله عليه السلام: «ليس بكاذب من أصلح بين الناس فكذب فيه».

فإذا أصلح بينه وبين أخيه المسلم، كان خيرا من أن يصلح بين الناس بعضهم في بعض؛ وذلك أنه أراد به مرضاة الله، وكراهية أذى المؤمن، ويندم على ما كان منه، ويدفع شره عن نفسه، ولا يريد بالكذب اتخاذ المنزلة عندهم، ولا طمعا في شيء يصيبه منهم؛ فإنه لم يرخص في ذلك، ورخص له إذا كره موجدتهم وخاف عداوتهم.

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «إني أشتري ديني بعضه ببعض؛ مخافة أن أقدم على ما هو أعظم منه».

قال سفيان: «وقال الملكان: ﴿خصمان بغى بعضنا على بعض﴾، أرادا معنى «شيء»، ولم يكونا خصمين؛ فلم يصيرا بذلك كاذبين.

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿إني سقيم﴾. وقال: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾.

وقال يوسف عليه السلام: ﴿إنكم لسارقون﴾ أراد معنى «أخاهم».

فبين سفيان -رحمه الله تعالى- أن هذا كله من المعاريض المباحة، مع تسميته كذبا، وإن لم يكن في الحقيقة كذبا (إغاثة اللهفان ٢/١٥٠-١٥٢).

الفائدة الثامنة والسبعون:

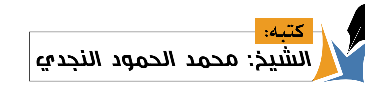
الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون﴾ (يوسف: ٨٢).

إنما يضمر المضاف حيث يتعين ولا يصح الكلام إلا بتقديره للضرورة؛ كما إذا قيل: أكلت الشاة؛ فإن المفهوم من ذلك: أكلت لحمها، فحذف المضاف لا يُلبس، وكذلك إذا قلت: أكل فلان كدّ فلان، إذا أكل ماله؛ فإن المفهوم: أكل ثمرة كده، فحذف المضاف هنا لا يلبس، ونظائره كثيرة.

وليس منه: ﴿واسأل القرية﴾، وإن كان أكثر الأصوليين يمثلون به؛ فإن القرية: اسم للسكان في مسكن مجتمع، فإنما تطلق القرية باعتبار الأمرين؛ كالكأس: لما فيه من الشراب، والذنوب: للدلو الملآن ماء، والخوان: للمائدة إذا كان عليها طعام، ونظائره.

ثم إنهم لكثرة استعمالهم لهذه اللفظة ودورانها في كلامهم أطلقوها على السكان تارة، وعلى المسكن تارة، بحسب سياق الكلام وبساطه، وإنما يفعلون هذا حيث لا لبس فيه؛ فلا إضمار في ذلك ولا حذف، فتأمل هذا الموضع الذي خفي على القوم مع وضوحه (بدائع الفوائد ٣/٢٢-٢٣).

أحكام الاعتكاف واعتكاف النساء


كتبه: الشيخ: محمد الحمود النجدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فالاعتكاف هو لزوم المسجد للتعبد وطاعة الله تعالى.



قال ابن رجب رحمه الله: فمعنى الاعتكاف وحقيقته: قطع العلائق عن الخلائق، للاتصال بخدمة الخالق.

وهو سنة مستحبة، لا خلاف في استحبابها؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: «كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده» متفق عليه.

ولا يجب إلا بالنذر.

ويشترط لصحته: الإسلام، فلا يقبل من كافر.

والنية، فإنما الأعمال بالنيات.

والعقل والتمييز؛ لأن النية لا توجد من المجنون ولا من الطفل الصغير.

وأن يكون بالمساجد لا بالبيوت؛ لقوله تعالى: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ (البقرة: ١٨٧).

وأفضلها المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى.

وروى البخاري عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما».

واختلف في اشتراط الصوم له، وقال ابن العربي: إنه سنة مؤكدة، وكذا قال ابن بطال.

وقضاؤه الاعتكاف في شوال، فيه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم؛ لأن شوال الأصل فيه الفطر.

لكن يقال في مواظبة النبي ﷺ على الصوم: فيه ما يدل على تأكده.

وقال أحمد: لا أعلم عن أحد من العلماء خلافا أنه مسنون. انتهى.

قيل: ولا يعرف عنه ﷺ أنه اعتكف وهو مفطر قط.

ويجوز للمعتكف الخروج لحاجته، كالخروج لقضاء الحاجة والاغتسال وجلب الطعام إذا لم يكن له من يخدمه.

قالت عائشة رضي الله عنها: السنة للمعتكف، ألا يخرج إلا لما لا بد منه. رواه أبوداود، وصححه الألباني في الإرواء (١٤٧/٤).

وله أن يخرج رأسه من المسجد ليغسل ويسرّح؛ قالت عائشة رضي الله عنها: وإن كان رسول الله ﷺ ليدخل إليّ رأسه وهو معتكف في المسجد، وأنا في حجرتي فأرجّله – وفي رواية: فأغسله – وإن بيني وبينه لعتبة الباب وأنا حائض، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان إذا كان معتكفا. رواه البخاري ومسلم.

وله أن يتخذ خيمة صغيرة في مؤخرة المسجد يعتكف فيها؛ لأن عائشة رضي الله عنها كانت تضرب للنبي ﷺ خباء إذا اعتكف، وكان ذلك بأمر منه ﷺ.

وله أن يضع فراشه أو سريره فيها؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان إذا اعتكف طرح له فراش، أو يوضع له سرير وراء أسطوانة التوبة. رواه ابن ماجة والبيهقي وسنده حسن.

ويدخل معتكفه بعد الغروب.

قال البغوي رحمه الله: إذا أراد اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان يدخل قبل غروب الشمس يوم العشرين، وهو قول مالك والثوري والشافعي وأصحاب الرأي.

وعن مالك: أنه رأى أهل الفضل إذا اعتكفوا العشر الأواخر من رمضان، لا يرجعون إلى أهليهم حتى يشهدوا العيد مع الناس.

حكمة الاعتكاف:

قال ابن رجب في «اللطائف»: وإنما كان النبي ﷺ يعتكف في هذه العشر قطعا لأشغاله، وتفريغا لباله، وتخليا لمناجاة ربه وذكره ودعائه، وكان يحتجر حجرا يتخلى فيها عن الناس؛ ولهذا ذهب الإمام إلى أن المعتكف لا يستحب له مخالطة الناس حتى ولا لتعليم علم وإقراء القرآن، بل الأفضل له الانفراد بنفسه، وهو الخلوة الشرعية لهذه الأمة، وإنما كان في المساجد لئلا يترك به الجمعة والجماعات؛ فالمعتكف قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره وقطع عن نفسه كل شاغل يشغله عنه، وعكف بقلبه وقالبه على ربه وما يقرب منه، فما بقي له سوى الله وما يرضيه عنه.

فمعنى الاعتكاف وحقيقته كما مرّ: قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق، وكلما قويت المعرفة والمحبة له والأنس به أورثت صاحبها الانقطاع إليه بالكلية على كل حال.

حكم اعتكاف المرأة:

ويشرع للمرأة أن تعتكف إذا استأذنت زوجها أو وليها بذلك، وكان المكان آمنا؛ فعن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، فكنت أضرب له خباء فيصلي الصبح ثم يدخله، فاستأذنت حفصة عائشة أن تضرب خباء، فأذنت لها فضربت خباء، فلما رأته زينب بنت جحش ضربت خباء آخر، فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأخبية، فقال: ما هذا؟ فأخبر، فقال النبي ﷺ: «آلبر تردن بهن؟ فترك الاعتكاف ذلك الشهر، ثم اعتكف عشرا من شوال» رواه البخاري.

وذكر العلماء في سبب نقض رسول الله ﷺ الخباء أمورا:

١. أن الرسول ﷺ خشي أن يكون الحامل لهن على ذلك المباهاة أو التنافس الناشئ عن الغيرة تراجع الرواية حرصا على القرب منه خاصة؛ فيخرج الاعتكاف عن الإخلاص والعبادة، كما في قوله: «آلبر تردن؟».

٢. أنه لما أذن لعائشة وحفصة أولا كان ذلك خفيفا بالنسبة إلى المسجد، لكن توارد بقية النسوة على ذلك، يضيّق المسجد على المصلين.

٣. أن اجتماع النسوة عنده يصّيره كالجالس في بيته، وربما شغلنه عن التخلي للعبادة والذكر؛ فيفوت مقصود الاعتكاف.

والحديث فيه من الفوائد:

١. شؤم الغيرة وضررها؛ لأنها ناشئة عن الحسد المفضي إلى ترك الأفضل من الأقوال والأعمال.

٢. جواز ضرب الأخبية في المسجد إذا لم تضيق على أهل المسجد.

٣. جواز الخروج من الاعتكاف بعد الدخول فيه، وأنه لا يلزم بالنية ولا بالشروع فيه إذا كان مستحبا، ويستنبط منه أن سائر التطوعات كذلك، خلافا لمن قال باللزوم، إلا الحج والعمرة.

وسئل العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى عن اعتكاف المرأة، فقال:

لا بأس أن تعتكف المرأة في المسجد الحرام أو المسجد النبوي، أو أي مسجد آخر بشرط ألا يكون هناك فتنة، والمشاهد للمسجدين الشريفين – المسجد الحرام والمسجد النبوي – يرى أن الأفضل ألا تعتكف المرأة في المسجد؛ لأنها لا يمكن أن تنفرد بمكانها، بخلاف الأمر في عهد الرسول؛ فإنه يمكن أن تضرب المرأة خباءا لها في المسجد وتبقى فيه، لكن في الوقت الحاضر لا يمكن هذا؛ فيحصل في اعتكافها من الشر والبلاء والفتنة ما لا ينبغي أن يكون في المسجدين، ربما تنام المرأة في مكانها فيمر الناس عليها ذاهبين وراجعين، وربما تتكشف؛ لأن بعض الناس إذا نام لا يحس بنفسه، بل أكثر الناس.

لذا نرى أنه لا ينبغي للمرأة أن تعتكف في المساجد، لكن لو فرض أن هناك مساجد غير الحرمين فيها أماكن خاصة بالنساء وأرادت أن تعتكف المرأة فيها فلا بأس، لكن بشرط: ألا تضيع شأن بيتها وزوجها وأولادها؛ لأن مراعاة بيتها وزوجها وأولادها أهم من أن تعتكف في المسجد، وهي الأفضل لها؛ لأنها تؤدي واجبا والاعتكاف ليس بواجب. انتهى كلامه رحمه الله.

ويمكن أن نقول: إن شروط اعتكاف المرأة في المسجد هي:

١. أن تكون المرأة طاهرا من الحيض والنفاس «عند جمهور الفقهاء».

٢. أن يكون بإذن الزوج أو الولي؛ فلا يحق لها الاعتكاف إلا بإذنهما.

٣. أن يكون اعتكافها في مكان خاص بالنساء لا يطلع عليه الرجال، أما إذا حصل الاختلاط فيحرم ذلك.

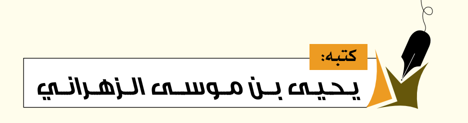
٤. أن تأمن على نفسها الفتنة، فإن خشيت على نفسها الفتنة لكون المكان غير آمن أو منزل أو غير ذلك، حرم عليها الاعتكاف.

٥. ألا يكون في اعتكافها تضييع لحق الزوج أو رعاية ولد أو ضياع لبيتها أو لحق والد أو والدة.

٦. أن تكون في المساجد؛ فلا يصح الاعتكاف في البيوت.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أحكام صلاة العيد وآدابها



١ حكم صلاة العيد:

صلاة العيد فرض كفاية إذا قام بها بعضهم سقطت عن الباقين، وإن كان الأصل أن يؤديها المسلمون جميعاً؛ لما فيها من تنفيذ أمر رسول الله ﷺ بها، ولشهود دعوة الخير، وغفران الذنوب، فالملائكة تتنزل في ذلك اليوم، نسأل الله ألا يحرمنا أجره.

ومن أتى إلى مصلى العيد، فالصحيح أن مصلى العيد لا يأخذ حكم المسجد من كل جانب؛ فلا يُسن لمن أتى إليه أن يصلي ركعتين، بل السنة في حقه أن يجلس لأن هذا الوقت وقت نهي، ولأنه هدي النبي ﷺ؛ فقد جاء في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "أن النبي ﷺ صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها..." (أخرجه البخاري ومسلم).

٢- أكل تمرات قبل الصلاة:

من السنة للمسلم يوم العيد قبل خروجه من بيته إلى مصلى العيد، أن يأكل تمرات، ويقطعهن وتراً كما كان النبي ﷺ يفعل، حتى يخرج المسلم وهو مفطر ولا يصدق عليه أنه صائم؛ لأنه يحرم صيام يوم العيدين يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، وكذلك يحرم صيام أيام التشريق الثلاثة إلا لمن لم يجد الهدي؛ فعن أنس قال: "كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات" وقال مُرَجّأ بن رجاء: حدثني عبيد الله قال حدثني أنس، عن النبي ﷺ "ويأكلهن وتراً" (أخرجه البخاري).

٣- مخالفة الطريق أثناء الخروج لصلاة العيد والعودة:

من السنة أيضاً أن من خرج إلى صلاة العيد، أن يخرج من طريق، ويعود من طريق أخرى غير التي خرج منها؛ موافقة لسنة النبي ﷺ، لحديث جابر رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق" (أخرجه البخاري)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ إذا خرج إلى العيدين من طريق، رجع في غير الطريق الذي خرج منه" (أخرجه ابن حبان وابن خزيمة وأحمد بإسناد حسن، انظر صحيح ابن حبان ٧ / ٥٤)، هذا هو المستحب لمن خرج إلى العيدين، ما لم يكن في ذلك مشقة على الناس؛ فإن كان في ذلك مشقة، كالزحام الشديد، أو منع الناس من العودة من طريق آخر أو ما شابه ذلك، فلا بأس من العودة من نفس الطريق؛ لقوله ﷺ: "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه" متفق عليه.

٤- أخذ الزينة عند الخروج للصلاة:

ومن سنن يوم العيد، أنه يسن للمسلم عند خروجه للصلاة أن يلبس أحسن ثيابه، ويستعمل أفضل العطور، وأحسن ذلك المسك؛ لأنه كان دهن النبي ﷺ، ولأنه صلاة اجتمع لها الناس فيسن التطيب لها لقطع الروائح الكريهة التي قد تعلق بالمسلم؛ فالطيب يقطع تلك الروائح.

كذلك يسن لبس أفضل الثياب وأنظفها وهذا في كل صلاة؛ لأن الله تعالى أمر عباده بذلك، فقال تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (الأعراف: ٣١)، لكن هنا أمرا جديرا بالاهتمام والتحقيق، وهو أن النساء لا يجوز لهن الخروج إلى مصلى العيد وهن آخذات زينتهن؛ لأن الزينة للمرأة فتنة لها وبها، وعلى ذلك يجب على المرأة المسلمة أن تأخذ الحذر من لباس الزينة أثناء خروجها من بيتها، لا سيما الأماكن التي يوجد بها رجال أجانب.

٥- تذكر الفقراء والمرضى:

في يوم العيد، يوم الفرح السرور، يوم الغبطة وتوزيع الجوائز من الله الغفور الرحيم، وعندما يلبس المسلم أحسن الثياب، وعندما يقوم بتهنئة أهله وجيرانه، عليه أن يتذكر أن له اخوة مرضى قد لزموا الأسرة البيضاء، فمنهم من لزم المستشفى مدة طويلة من الزمن، قد فارق الدنيا وهو على قيد الحياة، انحبس عن أهله بسبب مرضه، فعلى المسلم أن يُشعر أولئك المرضى أنه معهم قلباً وقالباً، فيزورهم بين الفينة والأخرى، وبين المناسبة التي تليها، وفي المناسبات المهمة العامة كالأعياد؛ حتى يدخل البهجة والسرور على نفوسهم، ويزيل الحزن من قلوبهم، ويرسم السعادة على شفاههم، والبسمة على وجوههم، فيتذكروا العيد ويشعروا بالسعادة والفرح، وكأنهم أسوياء أصحاء، ولما في زيارة المريض من أجر وثواب عند الله تعالى، ولما في ذلك من تخفيف من المعاناة التي يعانيها المرضى.

كذلك على المسلم أن يتذكر إخوانه الفقراء وخصوصاً الأرامل واليتامى الذين لا يستطيعون أن يعيشوا فرحة العيد كما يعيشها غيرهم من الأغنياء والموسرين والمقتدرين، فيتصدق عليهم ولو بأقل القليل ليدخل الفرحة على قلوبهم؛ حتى يستطيعوا الخروج للعيد ومعايدة جيرانهم وأهليهم، فالمسلم أخو المسلم، يشعر بما يشعر به أخوه، من فقر وحاجة، فيعطي ذا الحاجة، ويعين الملهوف، ويجبر مصيبة المصاب، ويهنئ صاحب الفرح.

٦- صلة الأرحام:

في هذه الأيام الفاضلة، أيام عيد الفطر المبارك، يحسن التذكير بصلة الأرحام، فصلة الرحم سعة في الرزق، وطول في الأجل، وبركة في العمر، كما صح الخبر عن نبي البشر، وأما قاطع الرحم فهو ملعون في كتاب الله، وعلى لسان محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "خلق الله تعالى الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن عز وجل، فقال: مه؟ فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال تعالى: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذاك لك" قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ متفق عليه، وقال رسول الله ﷺ: "ما من ذنب أجدر أن يعجّل الله العقوبة لصاحبه في الدنيا مع ما يدخره له من العقوبة في الآخرة، من البغي وقطيعة الرحم" (حديث صحيح أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجة وأحمد)، فاجتهدوا في صلة أرحامكم، وصلوا آباءكم وأمهاتكم، وأبناءكم وبناتكم، وإخوانكم وأخواتكم، وأعمامكم وعماتكم، وأخوالكم وخالاتكم، وكل من له حق عليكم، وليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها، فصلوا أرحامكم، ولو قطعوكم، فبرئوا ساحتكم أمام الله تعالى بوصل الرحم، ولا يمنعنكم مَنْ قطعكم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: "لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك" (أخرجه مسلم).

٧- الفرح الزائد واستماع الحرام:

جميع الناس يظهر الفرح والسرور بيوم العيد، فهو يوم فرح ولا شك، لكن ما نشاهده من فرح زائد، يظهره بعض ضعاف النفوس وخصوصاً من الشباب فهذا لا يليق بالمسلم الصادق، فنرى الشباب في الشوارع وعلى الأرصفة في حركات سخيفة ماجنة، لا تمت للدين بصلة، وهم يتراقصون ويترنمون على أصوات الموسيقى المحرمة، واستماع للفساق والفاسقات ممن نسوا الله تعالى، وتركوا أوامره وفعلوا نواهيه، ومنهم من تراه بسيارته يجوب الشوارع بسرعة جنونية أو يفعل حركات بهلوانية مريعة مخيفة لإمتاع المشاهدين من جماهير المغفلين، ولا ريب أن ذلك منكر عظيم، وأمر خطير؛ فأعياد المسلمين ليست مجرد لهو ولعب وطرب وغناء وطبول، وحفلات راقصة، ولكنها صلاة وذكر وشكر لله تعالى، أما أعياد الكفار فهي مشتملة على الغناء والطبول والرقص واللعب، وليس في أعيادهم صلاة، فليس إظهار الفرح بتلك الصور المخجلة الفاضحة القادحة في الدين والمخلة بالشرف والحياء، رجال يتشبهون بالنساء، ونساء في الشوارع والأسواق، ونساء خرّاجات ولّاجات، كاسيات عاريات، لا يرجون لله وقاراً، فعباءات على الكتف وأخرى ذات الزمام وكاشفة المفاصل والعظام، وملابس كاشفة عن الساقين والفخذين، وأنقبة مظهرة للزينة، مبينة للعينين والخدين، وعطور وأطياب مذهبة لألباب الرجال، فأي دين هذا؟! وأي شرع هذا؟! وأي إسلام يدّعون هذا؟! وناهيك بالأطفال، فهم يسهرون إلى بزوغ الفجر، وقد أشغلتهم مغريات الحياة من ألعاب نارية، وإزعاج للجيران، وتمرد وعصيان، والآباء والأمهات تراهم سكارى وما هم بسكارى، ولكن الإهمال واللامبالاة أعميا بصائرهم، وأنسياهم أبوتهم وأمانتهم التي ائتمنهم الله عليها من النساء والذرية؛ فسبحان الله الخالق العظيم، ما أحلمه على العصاة والمجرمين؛ قال تعالى: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ (النحل: ٦١).

ومن سنن العيد المهجورة ما يلي:

١- التكبير يوم العيد، ابتداء من دخول ليلة العيد وانتهاءً بصلاة العيد؛ قال الله تعالى: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾.

وصيغة التكبير الثابتة عن الصحابة: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيرا، و(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد)، وما عدا ذلك من صيغ التكبير والزيادات التي نسمعها فالله أعلم أنها لم تصح.

٢- الاغتسال لصلاة العيد ولبس أحسن الثياب والتطيب.

٣- الإفطار قبل الخروج من المنزل على تمرات أو غيرها قبل الذهاب لصلاة العيد.

٤- الجهر في التكبير في الذهاب إلى صلاة العيد.

٥- الذهاب من طريق إلى المصلى والعودة من طريق آخر.

٦- صلاة العيد في المصلى؛ إذ هي سنة رسول الله ﷺ والصلاة في المسجد لسبب أو لآخر جائزة.

٧- اصطحاب النساء والأطفال والصبيان دون استثناء حتى الحيّض والعواتق وذوات الخدور كما جاء في صحيح مسلم.

٨- الاستماع إلى خطبة العيد .

٩- التهنئة بالعيد؛ فعن جبير بن نفير قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: (إسناده حسن).

من بدع العيد:

١- الزيادة في التكبير على الصيغ الواردة عن الصحابة كما سبق.

٢- التكبير بالعيد بالمسجد أو المصلى بالصيغ الجماعية على شكل فريقين يكبر الفريق الأول ويجيب الفريق الآخر، وهذه طريقة محدثة والمطلوب أن يكبر كل واحد بانفراد، ولو حصل اتفاق فلا ضير وأما على الطريق المسموعة يكبر فريق والآخر يستمع حتى يأتي دوره فهو بدعة.

٣- تخصيص زيارة القبور يوم العيد، وتقديم الحلوى والورود والأكاليل ونحوها على المقابر، كل ذلك من البدع. وأما زيارة القبور فهي مندوبة بدون تخصيص موعد محدد.

٤- تبادل بطاقات التهاني المسماة (بطاقة المعايدة) أو كروت المعايدة، فهذا من تقليد النصارى وعاداتهم، ولقد نبه على ذلك سماحة العلامة المحدث الألباني رحمه الله.



بصراحة

لماذا الفتاة محجوزة لابن عمها جبرًا وقسرًا؟!



بقلم: هيام الجاسم
kalam61@windowslive.com

من العادات التي سادت عرفا وما زلنا ننتظر أن تبيد وتهلك: حجز الفتاة للزواج من ابن عمها دون إذنها جبرا قسرا، رغبت فيه أم لم ترغب!! ليس المخبر كالمعاين، حينما تسمع حكايات هنا وهناك عن ذلك الإجبار للفتيات قد نحزن نعم، وقد نضرب كفا بكف ألما نعم، ونحوقل، ونسترجع نعم، ولكن حينما تشهد ذلك عيانا وليس إخبارا تعايش حياة فتيات لا يقام وزن لرأيهن في زوج المستقبل ضاربين عرض الحائط بمشاعرهن، فإن ذلك يجعل آلامنا في صدورنا أكبر وأكبر. أنا أحدّث الأم وأقول لها: "إذا أتى نصيب زين لابنتك ومن مواخيذكم لا تردونه، اسألوا عنه وتوكلوا على الله"، وترد الأم "لأ لأ، بنتي أصلا محجوزة لابن عمها!!"، أجيبها معلقة: "طيب وإذا هي رفضت ولد عمها وما تبغيه زوج؟!" تجيبني الأم: "لأ لأ ما يصير آنا إذا ردّيته يزعلون مني الأهل وتصير مشاكل، مستحيل مستحيل!!" أعود بسؤالها مرة أخرى: "طيب جاوبيني وإذا البنت ما تبيه رافضة الزواج منّه شلون يعني غصب السالفة؟!" ترد الأم: "ليش شفيه ما تبيه، لازم تبيه، هو ما عليه قاصر خوش إنسان!!" أعود لسؤالها السؤال نفسه: "حبيبتي تسمعين سؤالي، وإذا بنتج ما تبيه وحصل لها نصيب ثاني ترغب فيه وزين ومحترم شلون؟! يعني تتزوج ولد عمها جبراً قسراً؟!" "عندها تهز راسها الأم: "بعد شسوي لازم تاخذ ولد عمها، ما أقدر غير جذي!!".

عزيزي القارئ، أنا أدور في حواري معها حول نفسي وفي حلقة مفرغة، شعرت لحظتها أني أكلم نفسي ومحاولاتي غير مجدية في إقناع الأم!! إنه عرف جبار قاس اخترق العقل والمنطق والدين!! هي وأمثالها كثير، هنّ مستعدات بوصفهن أمهات أن يختزلن تربية بناتهن في زواج مشروط يذبحون معه مشاعر الفتاة ذبحا! بصراحة واضحة وتامة تقول لي الأم: "أنا ما علي من رأي بنتي ولا تهمني مشاعرها، هذا الرجل هو الصالح لها وهو نصيبها، تقصد ابن عمها، استدركت أنا بعد كلامها: "لحظة، لحظة من فضلك وما يدريك أنه هو الصالح لها وهو الذي ستوفق معه دون غيره؟! " أيضا تهز رأسها بلا جواب، أبدا بلا جواب!.



عزيزي القارئ، حقيقة حزنت على بنات جنسي لأنهن مهضومات الحقوق حتى في مشاعرهن، وفي قراراتهن، وفي مصائر حياتهن، ولا مشورة لهن في كثير من الأسر. حدثني عدد منهن متألمات كونها متدينة محافظة وابن عمها الذي جبرا صار زوجها أبعد ما يكون عن التدين بل حتى عن الصلاح، هن متألمات منزعجات ولكن لا يستطعن الخروج عن عرف أسرهن وعوائلهن؛ لذا تجد أن اعتراضاتهن بلسان خفيّ وفي أفواههن ماء لا يقوين على كسر العادات والأعراف التي هي أصلا مخالفة لشرع الله فضلا عن أن فيها مهانة للمرأة عجب والله كيف لا تستشار الشابة في رفيق دربها وبوعيالها إلى الممات؟!

عزيزي القارئ، نحن بلغنا ما بلغنا من الانفتاح العالمي، والمحافظون ينفتحون وفق ثوابت الدين وضوابط الشريعة، والمرأة صارت متعلمة ولها استقلالية في راتبها وفي قيادتها لسيارتها، وحتى بعض الأسر تعطيها الريادة والمسؤولية داخل أسرتها لظروف عجز والديها وهي من هي في فكرها وطموحها وتطلعاتها، ومع هذا ما زالت عليها قيود وحصار ما أنزل الله بهما من سلطان. هي دعوة صادقة لإخواننا الرجال من تلك الأسر والعائلات ممن أعتز حقيقة بأخوتهم لي في الله من المحافظين المتدينين فهم جمهور قارئ لكتاباتي، و متابعون جيدون لأطروحاتي في مقالاتي، وأنا أعلم ذلك يقينا ومنذ سنوات مضت، ويتبين لي ذلك عبر النت ومن خلال التغذية الراجعة التي يوافوني بها دوما حينما أكتب تتابعا مقالاتي في «الفرقان» العزيزة وجريدتي المفضلة «الرؤية»، لهؤلاء الأعزاء من إخواني أدعوهم إلى تصدر تسجيل مواقف جريئة وقفزات إصلاحية كبيرة؛ لزحزحة هذا العرف السائد خطأ في مجتمعاتنا.

وبصراحة أكتب أن هذه المعاناة لا يشعر بمرارتها سوى أخواتنا المحافظات؛ لأن هاجسهن الحقيقي وأقوى أمانيهن أن تحظى الواحدة منهن بزوج متدين يقاسمها شراكة الحياة تحت مظلة الدين والتدين والعيش في أجواء الهداية، إخواننا الرجال قد لا يشعرون بلوعة الأسى نفسها التي هي عند النساء؛ لأنهم هم الرجال وهم الذين يختارون زوجاتهم والإجبار في حقهم أقل شرا وخطرا والاختيار قرار وارد عندهم بقوة؛ لذا أنا آمل وكلي تفاؤل أن يجعل إخواننا الشباب أنفسهم في الصف الأول في إبادة هذه الأعراف التي تولد أوضاعا لا تحمد عقباها من طلاق أو انفصال نفسي داخل البيوت وغيرها من المشكلات المتتابعة.





فاعلية تواصلك مرتكز لانتعاش حياتك

بقلم: شعاع إبراهيم الخلف

نحتاج دائما إلى أن نرسم لأنفسنا خطوطا استقامية دقيقة ننظر من خلالها نظرة معتدلة للأمور في حياتنا، فهناك عدد من الخطوات التي يمكننا ممارستها لنحظى بمنظور سليم أصيل تجاه جميع قضايانا في الحياة، ومنها:

١ - **أنصت** يحبك الناس! وأعتقد عزيزي القارئ أنك تعلم أن هناك فرقا بين الاستماع والإنصات؛ فالإنصات هو أعلى درجة من درجات الاستماع حيث إن الإنصات هو «الاستماع بصمت» وصرف كل الحواس وتفريغها للمتحدث، أما الاستماع فهو السماع دونما تركيز لفهم أو لغيره مع نقص كبير في بذل أي جهد للحواس الأخرى.

ومهارة الإنصات أجمل وأحلي هدية يمكن تعلمها لأجل من تحب، والإنصات من أكثر المهارات أهمية وسهولة ويمكن للجميع ممارستها في أي زمان ومكان؛ فالإنصات فن يفتقده كثير من الناس.

٢ - **لا تلم** غيرك! كثير من الناس يجعل غيره شماعة لأخطائه ومعايبه التي بين جنبيه فهو مكثر للوم والديه والآخرين إذا وقع في مشكلة، ومن المفترض من أجل أن يحفظ ديمومة علاقته بمن حوله أن يترك اللوم وينشغل بالبحث عن وسائل وطرق لتحسين حياته وتطويرها.

٣ - **لا تقارن!** نحن بطبيعتنا نميل لمقارنة أنفسنا بالآخرين «ثوبها أحسن من ثوبي، حقيبتها أحسن من حقيبتي.. وهكذا» أو أقارن الأفراد بعضهم بعضا، «مثلا أقول لأختي: انظري إلى فلانة هي أحسن منج» هذه المقارنة غالبا تولد البغضاء والعداء.

٤ - **ابتسم** ولا تتردد! تأكد أن ابتسامتك كنز لا يمارسها كثير ممن حولك وبالرغم من أنها سهلة ويمكن أن يرسمها على محياه أي أحد من البشر إلا أن غالب الناس يبخلون بها، تأكد أن ابتسامتك تفتح لك أبواب السعادة والتفاؤل والانشراح.. فالجميع بحاجة إلى الإبتسامة ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة؛ فقد أخبرنا عبدالله بن الحارث - رضي الله عنه - قال: «ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله...»، وفي الحديث الشريف قال النبي ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، إذن تبسم فهي وصية الحبيب.

هي همسة فى أذنك عزيزي القارئ: بسمتك هي أفضل وصفة جمالية، واعلم أن العبوس يسبب لك تجاعيد فى وجهك.



التغذية أثناء فترة الحمل تؤثر على درجة الذكاء عند الطفل



بقلم: المحرر الأسري

كشفت دراسة حديثة أن الأطفال الذين يولدون بوزن أكبر يتمتعون بقدر أكبر من الذكاء في المراحل اللاحقة من طفولتهم، مقارنة مع أولئك الذين يولدون بوزن أقل. وقد يكون سبب ذلك هو أن الأطفال الأثقل وزناً قد حصلوا على غذاء أفضل في رحم الأم أثناء المراحل المهمة لنمو الدماغ.

وقد برهنت دراسات أخرى على أن نقص وزن الطفل عند الولادة يؤثر سلباً على نموه العقلي اللاحق، ومن المعروف أن الأطفال الخدج، الذين يولدون مبكراً، يقل وزنهم عادة عن الوزن الطبيعي لباقي الأطفال، غير أن الدراسة الأخيرة تشير إلى أن علاقة الذكاء بالوزن عند الولادة تمتد حتى إلى الأطفال الذين يولدون بوزن وحجم طبيعيين.

وكان فريق من الباحثين من المركز المدني لدراسات الأوبئة في نيويورك قد درس ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعة وثمانين طفلاً ولدوا في الفترة بين عام تسعة وخمسين وستة وستين. وقد أخضع بعض الإخوة والأخوات للاختبار أيضاً للتأكد من التأثيرات التي يتركها وزن الطفل على ذكائه وفصلها عن التأثيرات الناتجة عن التغذية أو العوامل الأخرى، وقد اختلفت أوزان الأطفال الذين تناولتهم الدراسة من كيلو غرام ونصف إلى أربعة كيلو غرامات تقريباً، ثم اختبرت نسبة الذكاء بعد سبع سنوات.

وبشكل عام، فقد وجدت الدراسة أنه كلما ارتفع وزن الطفل عند الولادة ازدادت نسبة الذكاء قليلاً، وكان الفرق في الذكاء بين الأطفال من وزن ٢,٥ كيلو غرام وأربعة كيلو غرامات هو عشرة نقاط.



ويقول الباحثون: إنه على الرغم من أن الفرق في الذكاء بين الأطفال المولودين بوزن طبيعي يبدو معتدلاً قليلاً وليس له أهمية علمية بالنسبة للأطفال المعنيين، فإن الفرق قد يكون مهماً بالنسبة للمجتمع ككل، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه التأثيرات يمكن أن تلقي بعض الضوء على العلاقة بين نمو الجنين ونمو الدماغ.

وقد كشفت دراسات أخرى عن نتائج مماثلة، بل إن دراسة أجريت في الدانمارك برهنت على أن زيادة وزن الطفل تنعكس إيجابياً على ذكائه حتى يصل وزن الطفل إلى أربعة كيلو غرامات ومائتي غرام. ويعتقد أن السبب في هذا التناسب الطردي بين وزن الطفل ونسبة الذكاء إنما يعود إلى الغذاء المتوافر للجنين أثناء فترة الحمل، وهي فترة مهمة جداً لتطور العقل.



أخطاء في تربية الأبناء

بقلم: الأستاذة: هند السعيد إسماعيل

العلاقات الاجتماعية وصلة الأرحام

الموقف من صلة الأرحام والحياة الاجتماعية: والسؤال الذي يطرح نفسه علينا هو: هل نصل أرحامنا أم لا؟

هذا أمر إلهي وهدي نبوي ليس لنا فيه خيار، إن صلة الأرحام من الواجبات على المسلم، لكن السؤال هو: كيف نصل أرحامنا بأقل قدر من الذنوب والأخطاء، بل بأكبر قدر من الصالحات والحسنات وصلة الأرحام ألزم الحقوق الاجتماعية؛ حيث إن لها صلة وثيقة بعلاقة الزوجين واستقرار الحياة الأسرية.

أختي الكريمة.. أسأل الله سبحانه وتعالى ألا تكوني من اللواتي يربين أطفالهن على حب أهلها وذويها والاعتزاز بهم، وأما أهل الزوج فمنهم تأتي جميع المصائب، هذا واقع اجتماعي أسأل الله أن يعافينا منه، فكثير من النساء لا تعد سلبيات أمها كسلبيات أم زوجها مثلا، ولا تعترف بحق أخت الزوج بقدر حق أختها! وهكذا علما بأن أهل الزوج عصبة، وصلتهم أولى والنفقة عليهم آكد، وبالتالي فإن زيارتهم أكثر وجوباً.

فما الأمور التي يجب الاتفاق عليه بين الزوجين من سنرى؟ ومتى؟ وكثير من النساء إما أن تعطي موعدا لزيارة لها ولزوجها دون استئذانه، وإما أن تدعو أهلها أيضا دون استئذانه، وبالتالي فإن الزوج يرضخ هو للأمر الواقع.

من سنرى في لقائنا؟ فقد يكون غيرنا مدعوا كوجود شخص لا يستريح له زوجك ولا ينسجم أبناؤك مع أبنائهم.

من من الأولاد سنصحب معنا؟ أحيانا يظن الزوج أنه سيذهب بمفرده، وإذا بالصغار على الأبواب يبكون ويصرخون فيحملهم كما هو ودون أدنى استعداد.

مدة زيارتنا: فكم من الزوجات تترك زوجها في السيارة ينتظرها مدة طويلة ولا تعرف ما لهذا من أثر نفسي سيئ على زوجها.

الهدايا: ولاسيما إن كانت هناك مناسبات، فلابد أن يكون قد سبق الاتفاق على الجوانب التربوية لهذه اللقاءات.

يفضل أن يفصل الأولاد عن البنات بعد السادسة، ولا يخلو فتى بفتاة مدة طويلة حتى لو كان قريبها، علما بأننا لا نسيء الظن بالصغار وإنما نخشى من غريزة حب الاستطلاع العارمة أحياناً.

في حال لعب الأولاد مع البنات نوجههم إلى تحاشي الملامسة الجسدية خشية أن تلمس أيديهم لمساً عفوياً مواقع حساسة من أجسادهم فتلفت النظر إليها، ويفضل أن يفهم الصغار أن العورة من السرة إلى الركبة.

وهناك وقفة أوضحها لك أختي الكريمة: فكثير من النساء تعتقد جازمة أن الصغير ليس له عورة؛ فقد تترك بناتها كالغنم السائحة يدخلن على الرجال أحيانا دون سروال، فكم من صغيرة تخرج من الحمام مندفعة إلى غرفة الرجال! بالله عليكم كيف يكون موقف أبيها؟ ومن العجيب أننا نجد الأم تضحك وتقول: شغلت عنها فهربت مني، أنا لا أدري من أين سأبدأ مناقشة هذه الأخت؛ لأني أشك في اقتناعها بصحة ما تقول، فإن قالت: إنه ليس للصغير عورة، أقول لها: ارجعي.. وراجعي أقوال الفقهاء في ذلك، فقد عدّوا عورة الصغير كعورة الكبير تماما كما جاء ذلك في الكتاب، وقد قال رسول الله ﷺ: «الحياء شعبة من الإيمان» وقال: «الحياء لا يأتي إلا بخير».

أسأل الله لك السداد والرشاد وأن يعينك على تربية أولادك تربية إسلامية على كتاب الله عز وجل وعلى سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الإسلام نظّم الحياة الاقتصادية بقانون الخالق

بقلم: د. يوسف بن أحمد القاسم

> **أجاز الإسلام الدين بضوابط شرعية وأجاز القرض الحسن ليشيع في أبنائه روح المحبة والتكافل ولذا حرم القرض بالفائدة لأنه ابتزاز للمحتاج**

ليست مفاجأة لنا نحن المسلمين أن يترنح اقتصاد يقوم على مبدأ الحرية المطلقة، ويتغذى على الربا، ويستند إلى السندات والديون، ويبيع ويشتري بالهامش والبيع على المكشوف، ويقامر حتى الثمالة! ولكنها مفاجأة للعالم المتحضر الذي لا يؤمن إلا بالقيم الرأسمالية، ولا يمتثل إلا لأفكارها، ولا يحترم إلا أبجدياتها وأدبياتها! كما أنها مفاجأة وإحراج لكل من نحا نحوهم، أو دار في فلكهم، أو سبح بحمدهم! ولهذا أخذ هؤلاء المسبحون بحمدهم يعتذرون عن الهزة التي تعرض لها النظام الرأسمالي الذي تتزعمه أميركا بأنها ليست بسبب النظام الرأسمالي الذي يؤمن بالحرية المطلقة، وإنما بسبب بعض الممارسات الخاطئة بالسوق! في الوقت الذي تنشر فيه جريدة «الفاينانشال تايمز» لأحد كتابها عنوانا عريضا في إحدى صفحاتها: «باريس تزدري الرأسمالية بهدوء!»، ثم جاء في مقدمة المقال: «السياسيون الفرنسيون كانوا طوال سنوات كثيرة يهيلون الازدراء للرأسمالية..!».

أما المسلمون فقد تعلموا منذ أكثر من ١٤ قرنا أنه لا توجد في السوق حرية مطلقة، وأن الربا كبيرة من الكبائر، وأنه لا يجر إلا إلى الدمار وخراب الديار والويلات، ومحق المال والبركات: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ (البقرة: ٢٧٦) بل تعلم ذلك قبلهم اليهود والنصارى في كتبهم المنزلة من السماء، كما أشار إليه الخالق سبحانه في قوله: ﴿وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾ (النساء: ١٦١) كما صرح علماؤنا المعاصرون بتحريم الكثير من صور بيع الديون المستجدة، وبيع الهامش، والبيع على المكشوف... وصدرت بذلك القرارات المجمعية والفتاوى الفقهية منذ سنوات.

وحيث إن أسواقهم لا تدين إلا بالرأسمالية، ولا تؤمن إلا بالنظم التي تقنن تحصيل المال، فقد تنكّب هذا الخلق الضعيف طريق الحق، وخالفوا تعاليم الخالق: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (الملك: ١٤) وتفننوا في تشريع قوانين أرضية تناهض قوانين السماء، فأصدروا قانونا يبيح الربا، ويقنن الحصول عليه، وأسسوا مبادئ «رأسمالية» تحترم رأس المال، ولا تحترم الآدمي ذاته؛ ولهذا جوزوا – مثلا – لأصحاب الشركات الزراعية أن يتلفوا محاصيلهم، وأن يلقوها في المزابل، ويدفنوها تحت التراب، ليحافظوا على حركة العرض والطلب ولو تضور الفقراء جوعا! بل وضعوا تشريعات تنحني للغني على حساب المسكين وذي العيلة، وتسبح بحمد رجل الأعمال ولو وضع الفقير بسببها تحت الأشغال الشاقة! ولأن هذه المبادئ والمثل الرأسمالية من وضع البشر، وليست من وضع خالق البشر، فقد تراجع دعاتها وحماتها اليوم عما كان له صفة القداسة بالأمس، حيث رفعوا منذ سنوات عدة شعار حرية السوق، وهاهم اليوم يمرغون هذه الحرية بالطين لإنقاذ أسواقهم المالية وشركاتهم الرأسمالية التي تترنح تحت وقع الإفلاس! وهاهو الكونجرس الأميركي يصوت على اقتراح الرئيس الأميركي بضخ ٧٠٠ مليار دولار لإنقاذ بعض شركاتهم من الإفلاس! وبهذا يصبح التدخل الحكومي للإنقاذ مسمارا آخر في نعش الرأسمالية، ناهيك عما قننوه بالأمس من أنظمة تسمح بالبيع على المكشوف، ثم أوقفوه اليوم حتى إشعار آخر، وذلك حين اكتشفوا أثره السلبي والخطير على أسواقهم وشركاتهم، وهلم جرا. ولو رجعنا إلى الوراء أربعة عشر قرنا، لوجدنا أن الإسلام قد قيد الحرية التي لا تلقي بالا للفقير والمسكين، أو تلك التي تحترم الفرد على حساب الكل، فحرم الربا، ومنع من الإقراض بالفائدة – لما يؤديان إليه من أثر سلبي وخطير على الفقراء، وعلى الاقتصاد العام ككل – وسمح بالدين ولكن في حدود الحاجة، وبضوابط شرعية تمنع من وقوع أزمات، أو حدوث انهيارات، تضر بأصحاب الأموال، أو تلحق الضرر بالاقتصاد العام، وها نحن نرى اليوم أزمة الائتمان المفتوح في أميركا وما خلفته من ضحايا في طول العالم وعرضه، ثم توزيع هذه الأزمة بالمجان على البنوك والشركات والأفراد عبر السندات سيئة الصيت! ولهذا نجد الشارع الحكيم قد وضع للدين ضوابط كثيرة، تكبح جماحه، وتسمح بالاستفادة منه بالقدر الذي لا يضر بالفرد والمجتمع؛ ولهذا نجد نصوصا شرعية كثيرة تلمح إلى خطر الدين، كما في استعاذته ﷺ من المغرم (وهو الدين)، ومن ضلع الدين (أي ثقله) كما في حديث البخاري: «كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال» وفي صحيح البخاري أيضا، عنه ﷺ أنه كان يدعو في الصلاة، ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمغرم، فقال قائل: ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم، فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف»، وفي سنن النسائي أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء»، واليوم نرى كيف غلبت الديون شركات وبنوكا كبرى، وأرغمتها على الإفلاس! ولفظ الغلبة يلمح إلى إعجاز نبوي في دقة العبارة، وما تحمله من بُعد، ممن أوتي جوامع الكلم ﷺ.

وكما ألمح هذا إلى خطر الدين، فقد ألمح إليه أيضا عدم صلاة النبي ﷺ على من توفي وعليه دين، كما جاء في صحيح البخاري: «أتي رسول الله ﷺ بجنازة، فقال: هل عليه دين؟ قالوا: نعم، قال: هل ترك شيئا؟ قالوا: لا، قال: صلوا على صاحبكم! قال أبوقتادة رضي الله تعالى عنه: هو علي يا رسول الله، فصلى عليه رسول الله ﷺ»، بل ألمح إلى خطره، أنه من الأشياء التي لا تغفر للعبد مهما بلغ صلاحه؛ ولهذا جاء في صحيح مسلم: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين»، ولحرص الشارع على إطفاء أثر الدين، وحسم نتائجه المرة على الفرد والمجتمع، فقد تكفل بتسديد دين المعسرين بيت مال المسلمين، وهو ما يسمى اليوم بـ «وزارة المالية»؛ حفظا لأموال المسلمين من الضياع، ولتجنيب أفراد المجتمع ومؤسساته وشركاته خطر الإفلاس، كما جاء في الحديث المتفق عليه: «أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين، فيسأل: هل ترك لدينه من قضاء؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه، وإلا قال: صلوا على صاحبكم، فلما فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي وعليه دين، فعلي قضاؤه». وفي رواية البخاري: «فمن مات ولم يترك وفاء...».

ولتثقيف المسلم بضرورة إعادة الدين إلى صاحبه، فقد أمر الشارع بتحسين النية عند اقتراض المال للحاجة؛ كما جاء في صحيح البخاري: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»، وهذا فيه تحذير من تبييت المقترض للنية السيئة، وإضمار عدم السداد؛ وذلك محافظة على الأموال، وصيانة لها من الأيدي العابثة، وحرصا على عدم تعريض المجتمع إلى هزات عنيفة بسبب الديون المتراكمة! ولهذا حرمت الشريعة الإسلامية على الموسر المماطلة في السداد، فقال عليه الصلاة والسلام: «مطل الغني ظلم»، ولم يقف الإسلام عند دعوة أفراده إلى السداد، بل حثهم – أولا – على تخصيص بند لقضاء الدين؛ كما جاء في صحيح البخاري ومسلم، عنه ﷺ: «لو كان لي مثل أحد ذهبا ما يسرني ألا يمر على ثلاث وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين»، ثم حثهم – ثانيا – على حسن القضاء، كما في صحيح مسلم: «إن خيار الناس أحسنهم قضاء»؛ وذلك ليغرس في نفوس أبنائه أهمية قضاء الدين، وضرورة مكافأة المحسن بأحسن منه؛ جزاء وفاقا. وكما أجاز الإسلام الدين بضوابط شرعية – ومنها ألا يكون الثمن والمثمن مؤجلا – فقد أجاز القرض الحسن؛ ليشيع في أبنائه روح المحبة والتكافل؛ ولذا حرّم القرض بالفائدة، لأنه ابتزاز للمحتاج الذي ألجأته الضرورة أو الحاجة لاقتراض المال، وبما أن النظام الرأسمالي يسمح بنظام القرض بالفائدة؛ لذا فقد أضر به ضررا بالغا في أسواقه المالية؛ حيث تسببت هذه القروض الربوية – إلى جانب الديون منخفضة الكفاءة – في أعنف زلزال عرفته باحة الشركات والبنوك الأميركية!

> **الإسلام قيد الحرية التي لا تلقي بالا للفقير والمسكين أو تلك التي تحترم الفرد على حساب المجتمع فحرم الربا والإقراض بالفائدة لما لها من أثر سلبي على الفقراء والاقتصاد العام**

لقد نظم الإسلام الحياة الاقتصادية بقانون من الخالق جل وعلا؛ وذلك لينعم الخلق بحياة اقتصادية آمنة، تحترم الغني والفقير، وتراعي المصلحة العامة والخاصة، وتحفظ للناس حقوقهم؛ ولهذا:

أجاز البيع، وحرم الربا، والغرر، والتغرير، والقمار.

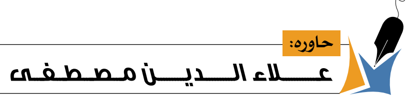
وأذن في التجارة، ومنع من الاحتكار، ومن بيع البائع ما لا يملك، أو ما ليس في حوزته، ومن ربح ما لا يضمن..؛ ليقتسم الجميع الربح والخسارة.

ولو أخذت النظم الحديثة بهذا القانون الإلهي العادل.. لما احتاجت إلى تجربة شيوعية، ولا رأسمالية، يثبت فشلها مع مرور الأيام، وتتعرض الأسواق بسببها للانهيار، والشركات للإفلاس والتقبيل، ولكن كما قيل: «ليس بعد الكفر ذنب».

ولكن الذنب علينا نحن المسلمين.. إن سرنا في ركابهم، والذنب أكبر إن قام بعض فقهاء المصارف والبنوك بإجراء عمليات ترقيع على المنتجات البنكية؛ لتبدو بصورة إسلامية، وهي بروح أجنبية! فتصيبنا عدوى الانهيار، والإفلاس، لا سمح الله!

الشيخ القارئ عبدالهادي كناكري لـ «الفرقان»:

تعهدني والدي منذ الصغر وكان يعطيني القليل من القرآن



حاوره: علاء الدين مصطفى



الزميل علاء الدين مصطفى يحاور الشيخ كناكري

الحديث عن القرآن الكريم حديث عظيم، وقد صح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه أنه قال: «لو سلمت قلوبكم لما شبعت من كلام ربكم»؛ ذلك أن القرآن كلام الله، وكلامه صفة من صفاته.

إن العيش مع القرآن عيش كريم، ونعمة يتفضل بها الله على من شاء من خلقه، وحياة تعجز العبارات أن تعبر عنها.

قيل لبعض السلف: إذا قرأت القران تُحدث نفسك بشيء؟ فقال: أو شيء أحب إلي من القرآن حتى أحدث به نفسي؟!

لقد كانوا يعلمون أن القرآن ليس مثل كلام البشر، فهم على يقين بصدق أخباره، ونفاذ وعده ووعيده، كان لأسلوبه المعجز أثره في نفوسهم؛ ولذلك يجب عليك كلما قرأت القرآن أو استمعت إليه أن تستحضر أنه كلام الله الذي خلقك ورزقك وأنعم عليك، تفكر في كل آية بل وكل كلمة من كلماته وسيحدث في نفسك العجب.

«الفرقان» التقت بالشيخ القارئ عبدالهادي أحمد كناكري ليحدثنا عن تجربته الشخصية، وعن رأيه في حلقات تحفيظ القرآن الكريم وعن الإجازة في القرآن وغير ذلك، فإلى التفاصيل:

■ **في البداية، ونحن في شهر رمضان الفضيل نريد أن نتعرف على فضل قراءة القرآن الكريم؟**

● الحديث عن القرآن الكريم حديث عظيم؛ لأنه حديث عن كتاب الله تعالى الذي يقرؤه المسلم في كل وقت، وإذا أراد المرء أن يسهب في الحديث عن كلام الله، لا تكفي سنين بأكملها؛ لأنه يتحدث عن القرآن الكريم، التي تعد راحة للقلب وسكينة للإنسان. من قرأ عشر آيات من كتاب الله لم يكتب من الغافلين.

فيجب على كل مسلم أن يكون له قراءة في كتاب الله في كل يوم، لا سيما أننا في شهر رمضان المبارك، وأود أن أشير هنا إلى أننا نجد بعض المقصرين تجاه كتاب الله عز وجل، وهذا التقصير يتجلى في أنهم يقرأون كتاب الله على غير ما أنزله على رسوله، باللفظ الخاطئ غير الصحيح، وبعدم تطبيق أحكام التلاوة الصحيحة، كما أنزل القرآن؛ لأن التلاوة والأحكام مأخوذتان من فهم رسول الله ﷺ ولا اجتهاد لأحد فيهما، وبهذا نأخذ الإجازة في القراءات القرآنية، وهكذا وصل إلينا القرآن الكريم نقلا بالتواتر، وهذا ما اختص الله به هذه الأمة عن غيرها من الأمم: أن هذا القرآن العظيم منذ ١٤٠٠ عام وإلى يوم القيامة، متصل إلى رسول الله ﷺ فهذا لمن أراد أن يقرأ كتاب الله ويأخذ الإجازة.

التجربة الشخصية

■ **نريد أن نتعرف على تجربتك الشخصية في حفظ كتاب الله حتى وصلت إلى هذه المرتبة؟**

● تجربتي بدأت منذ الصغر، وكان الفضل لله تعالى ثم لوالدي الذي تعهدني أنا وإخوتي منذ الصغر، وإذا لم تكن التعهد من الوالدين للطفل فسرعان ما تضيع عليه هذه السنوات الذهبية لاسيما وهو في مقتبل العمر، فبدأت مع والدي لاسيما وأنه كان أستاذا في علم القراءات، وكانت القراءة بعد صلاة الفجر، فتعلمت كتاب الله على يد الوالد رحمه الله، وكان الوالد حريصا على أن يعطينا القليل من القرآن وليس الكثير، حتى لا نمل من ذلك، لا سيما أننا أطفال، وهذا ما جعلنا نستمر ونحفظ كتاب الله جيدا تلاوة وأحكاما وتجويدا كما ينبغي، وهذا ما أنصح به.

■ **لا يمكن أن تعوّض الوسائل الحديثة الشيخ المحفظ مطلقًا**

■ **بعد دخول الوسائل الحديثة مثل الشريط والإنترنت.. هل هذه الوسائل تغني عن الشيخ القارئ للقرآن في التعليم؟**

● لا يمكن أن يستغني الحافظ للقرآن الكريم عن الشيخ المحفظ، أي الملقن مثلما تلقاه الصحابة من فم رسول الله ﷺ؛ فلا بد أن يتلقاه الإنسان من فم الشيخ؛ لأن هذا هو الأصل؛ ولذلك نوصي دائما بوجود الشيخ المحفظ، وإذا لم يتوافر ذلك فأنصح بالذهاب إلى دور القرآن الكريم المنتشرة في معظم البلاد العربية والإسلامية، فخير وسيلة لحفظ القرآن الكريم هي التلقي والتلقين، وأما الوسائل الأخرى فهي عبارة عن وسائل مساعدة في الحفظ؛ لأن من أراد أن يحصل على السند في القراءة يحصل عليه عن طريق القراءة على الشيخ والسماع والتلقين.

■ **خير وسيلة لحفظ القرآن الكريم هي التلقي والتلقين**



الشيخ كناكري متحدثا للفرقان

لا للمجاملة

■ **هناك من يحصل على السند في**

المراجعة المستمرة والعمل بأحكام القرآن والخلق الحميد من أهم أسباب الثبات على الحفظ

الفضائيات العربية أهملت حفظة القرآن ولم يلتفت إليهم أحد

القرآن الكريم دون إتقان كما ينبغي.. ما قولك؟

● نعم، فأحيانا يأتي إلينا شخص حاصل على السند ويريد أن يحصل عليه مرة أخرى ونجده لم يتقن بعض الحروف، وهذا في الحقيقة يُعد مسؤولية كبيرة على من يعطي السند الذي يمتد إلى الرسول ﷺ؛ فلا ينبغي المجاملة ولا المساومة في إعطاء السند لأي إنسان مهما كان؛ لأنه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ فلا بد من إعطاء هذه الإجازة لمن يستحقها فقط.

■ **هل كل من حصل على سند من حقه أن يعطي سندا للآخرين؟**

● إذا كتب له الشيخ المحفظ في السند، وكان هذا الشيخ معتمدا فمن حقه إعطاء من يحفظ عليه السند.

■ **ما رأيك في حلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في معظم الدول العربية والإسلامية، وهل تُعد كافية لتحفيظ كتاب الله؟**

● هذه الحلقات تقدم خدمات جليلة للمجتمع، ويكفي أن هذه الحلقات تنشط في فصل الصيف أثناء الإجازات بجذب الشباب والصبية إلى حفظ كتاب الله، ولكن هذه الحلقات تقتصر على تعليم مبادئ وأحكام التلاوة ويبقى المتابعة من قبل الأسرة التي لها عامل أساسي ومهم في تنشئة الأولاد وحفظهم لكتاب الله.

■ **نريد «روشتة» مختصرة عن طريقة تحفيظ القرآن الكريم لأولادنا.**

● رعاية الطفل منذ الصغر والاهتمام به؛ لأن الطفل إذا نشأ على حفظ القرآن الكريم، فمن المؤكد أنه سيحفظه في سن مبكرة، وقد حضرنا مسابقات كان الفائز الأول فيها طفلا مصريا عمره ٥ سنوات، وهو كفيف. وأيضا هناك توأمان الأول كفيف والثاني مُقعد وكلاهما حفظ القرآن وهو في سن الخمس سنوات، فكنت أراهما، عندما كان الكفيف يجر عربة المقعد، والمقعد هو الذي يوجهه، وكلاهما يراجعان القرآن معا، وكما قال السلف: «لولا المربي ما عرفت ربي».

فلذلك عندما يلبس الله والد حافظ القرآن تاج الوقار يوم القيامة، يكون ذلك بسبب الرعاية والاهتمام الذي أعطاه هذا الوالد لابنه وصبر عليه حتى حفظ القرآن الكريم.

الوالد والمعلم

■ **هل تنصح بالضرب في حفظ القرآن الكريم كما يفعل البعض في الكتاتيب إلى الآن؟**

● قديما كانوا يستعملون الضرب والعقاب، فكان الطالب بين أمرين: الأول رغبة الوالد في أن يحفظ القرآن، والثاني: رغبة المعلم وحرصه على أن يحفظ الطالب القرآن، فكان هناك نوع من العقاب وكان يعطي نتيجة جيدة آنذاك، ولكن لا أعتقد أن الضرب ينفع في هذا الزمان، لا سيما مع كثرة المشاغل والملهيات في هذا الزمن، فالمؤمن حكيم بين الترغيب والترهيب.

لا ينبغي المجاملة ولا المساومة في إعطاء السند لأي إنسان

الخصال الثلاثة

■ **ما النصيحة التي يمكن أن تعطيها إلى حافظ القرآن حتى يستمر أو يحافظ على حفظه القرآن الكريم؟**

● الذي أكرمه الله بحفظ القرآن يجب أن يتمتع بثلاث خصال:

الخصلة الأولى: أن يلتزم بالأمر النبوي الذي يوصي بمعاهدة كتاب الله، وذلك من خلال المراجعة المستمرة.

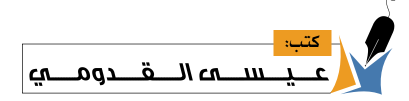
ثانيا: أن يعمل المرء بأحكام القرآن أمرا ونهيا وامتثالا كما أمر الله؛ حتى ينتفع بما حفظ من كتاب الله، وحتى يؤجر؛ فالماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة.

ثالثا: أن يكون سلوكه القرآن؛ لأن كثير من حفظ القرآن يصيبه الغرور والكذب والتعالي، فهذه أخلاق لا تتناسب مع حافظ القرآن.

■ **هل تعتقد أن وسائل الإعلام العربية أعطت لحفظة القرآن الكريم حقهم بصفتهم يحملون في صدورهم أعظم شيء، وهو القرآن.. وهل تقوم بدور في حفظ كتاب الله؟**

● في الواقع أن الفضائيات العربية قد أهملت حفظ القرآن الكريم، ولم يلتفت إليهم أحد إلا القليل جدا، فالفضائيات لم تعط أي اهتمام لحفظ كتاب الله حتى الإسلامية منها، ونأمل أن تكون هناك قناة تهتم بهذا الجانب وأن يكون بها برنامج خاص لتعليم القرآن الكريم.

أسس ومقومات العمل الخيري الناجح



تأسيس العمل الخيري وفق القواعد والأسس الإدارية الحديثة، يساعد على نجاحه واستمراره، بحيث يتوافق مع متطلبات المرحلة ويحقق استمرارية العطاء.

لذا لا بد من تحديد الأهداف والأغراض لإقامة المؤسسة الخيرية، وما الذي تريد تحقيقه من خدمات خيرية وتطوعية في المؤسسة المزمع إشهارها، ويفترض بالأهداف أن تكون محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقق وواقعية ومقيدة بوقت إلى حد ما.

فالعمل الخيري طاعة ورسالة، وللحفاظ على نقاء هذه الرسالة وبقائها وديمومتها؛ فإنها تحتاج إلى شروط ذاتية وموضوعية لا بد من توافرها من البداية وفي جميع مراحل العمل، جمعناها في البنود التالية:

• استحضار النية بأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون موافقا لأحكام الشريعة في كل مراحله.

• اختيار فريق العمل لأناس مشهود لهم بالصلاح والإخلاص والسمة الطيبة.

• تحديد مجالات العمل بدقة، فالتخصص طريق لتماسك العمل وتميزه.

• تحديد الأهداف والأغراض التي من أجلها نعمل الخير ونقيم المؤسسة التطوعية وكتابتها.

• تدريب العاملين والمتطوعين وإكسابهم المهارات اللازمة لتحسين أدائهم.

• توثيق السجلات وحفظ البيانات.

• كسب ثقة المتبرعين وبالأخص من هُم حولنا.

• زرع الثقة في نفوس العاملين والمتبرعين عن طريق الأفعال قبل الأقوال.

• الاقتصاد وحسن التدبير المادي والمحافظة على السمعة المالية والأخلاقية والمنهجية.

• الجاهزية والاستعداد لمواجهة التحديات.

• الاستشارة والرجوع لأهل العلم والتخصص.

• الصراحة والمكاشفة في العمل.

• معرفة الضوابط القانونية للعمل الخيري.

• التنسيق والتعاون مع الجهات الخيرية في المجال نفسه.

• التواصل مع وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة.

• تقديم تقرير إداري ومالي للسنة المالية.

• تقييم أداء العاملين والهيئة الإدارية في المؤسسة حسب معايير تحدد لنتائج أكثر واقعية.

• توصيف مهام العاملين في المؤسسة الخيرية بما يحدد المهام وجعلها مرنة تستوعب أي مهام إضافية.

• التعامل مع المتبرعين بمصداقية وشفافية، والابتعاد عن المبالغة في الإنجازات والمشاريع وفوائد المساعدات.

• عرض المشاريع المدروسة بتمعن والاستعانة بمكاتب هندسية متخصصة لتكون استمارات المشاريع أكثر دقة وممكنة التنفيذ.

• إبعاد أصحاب السمعة السيئة من المتطوعين أو العاملين عن المؤسسة الخيرية؛ لأن إبقاءهم سيضر المؤسسة حتماً.

• عدم التهاون في المسائل الشرعية كالاختلاط والألفاظ غير اللائقة أو اللباس غير اللائق.

• حسن المظهر والملبس والنظافة للعاملين، وحسن السمت والخلق.

• الحفاظ على سرية المعلومات؛ فالكثير من المتبرعين والكافلين لا يرغبون في إشهار تبرعاتهم.

• وكذلك حفظ الأسرار بالنسبة للأسر التي تساعد من طرف الهيئة، حتى نحفظ كرامتهم.

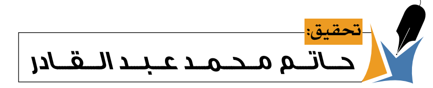
• تعديل الأخطاء في المؤسسة بناء على شكاوى المتبرعين؛ «فهي كشاف حقيقي للأعمال ومدى رضا المتبرعين عنها».

• معاملة الناس بالحسنى، وحفظ كرامة المحتاجين.

• المداومة في سؤال الله تعالى التوفيق والسداد.

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين – رحمه الله – في جوابه عن سؤال عن مقومات العمل الخيري الناجح: إن العمل الخيري يقوم على إخلاص العاملين، ونصحهم للمسلمين وطلبهم الأجر من الله تعالى، وكذا ترغيبهم لأهل الخير في النفقة وإمداد المستضعفين، والتبرع لصالح المسلمين، وكذا الحرص على بذل الوقت في العمل المتواصل الذي يحصل به نفع الإسلام والمسلمين بوصفه صلة للفقراء وكفالة للأيتام وصدقات على ذوي الحاجات وتخليص لذوي الفاقات، وإطلاق للمساجين، ووفاء عن الغارمين، وتشجيع للمعلمين والدعاة في الداخل والخارج، ومساهمة في الأعمال الخيرية، وبذلك يكون العمل ناجحا بإذن الله.

المتخصصون: الخمور قمة أنواع الإدمان


تحقيق: حاتم محمد عبد القادر



الإدمان بكل أشكاله وأنواع وظواهره حرام، سواء أكان خمراً أم مخدرات أم سموما بيضاء أم تدخينا وما يستجد من أنواع جديدة؛ فكل ذلك من شأنه أن يذهب العقل ويؤدي بصاحبه للوقوع في المعاصي وشراك السرقة والقتل والاغتصاب وحوادث الطرق وانهيار الأسرة والتأخر في طلب العلم، والأهم من هذا كله خسران الدين والدنيا معاً.

وقد كنا في العقدين الأخيرين نسمع عن ظاهرة الإدمان ونسمع عن أصحابها وكأنه حدث جلل وفريد من نوعه، وذلك كان لقلة المدمنين وارتفاع أسعار تلك السموم، والفئات الثرية القادرة على شراء هذه المخدرات والخمور، ولكن اليوم أصبح الأمر هيناً وسهلاً عن ذي قبل؛ فأذيع صيت الإدمان وجاهر به أصحابه؛ فهم لا يخجلون من المجتمع، وارتكبوا تحت تأثيره أبشع الجرائم وأعظم الكبائر غير عابئين بأوامر دينهم وقوله السديد في ذلك.

يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾، ويقول تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، ويقول ﷺ: «الخمر ما خامر العقل» أي غطى العقل وأذهبه.



أصبح الخمر والمخدر في يد كل شاب وفتاة راصدين له ميزانية مالية وصار من مستلزمات الحياة الرئيسة بجانب الطعام والشراب، وأصبح إدمان المخدرات والخمور من العادات التي يباهي الشباب بعضهم بعضاً بها، للحد الذي أصبح معه أن من لا يشرب الخمور إنما يمثل ذلك انتقاصاً من شأنه ، وأنه من طبقة متدنية في المجتمع، وقد ساعد على ذلك المنتجات الإعلامية من المسلسلات والأفلام التي روجت لذلك بفضل من ادعوا أنهم نجوم وقدوة من الممثلين والممثلات، وهذا سلوك الأغلبية العظمى منهم في واقع الحياة، وللأسف فإن شبابنا يقتدي بهم، بدلاً من أن يرى في العالم والداعية القدوة الصالحة.

إن بيع هذه المميتات بأسعار زهيدة وكثرة أنواعها في هذا الزمان زاد من الظاهرة واتساع رقعتها بين شبابنا في وقت نحن فيه لأشد الحاجة إلى بناء الأمة من جديد، ولا يكون ذلك إلاّ بشبابها والنشء الصاعد، ففي هذه المرحلة الحاسمة نريد للشباب قوتهم التي هي قوة الأمة، يقول تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾، ويقول الرسول ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».

إن خطر الإدمان يعود وباله ليس على صاحبه الفرد فحسب، بل على الأمة بأسرها، فما كان للبعض أن يستهين بنا في شرق أو غرب، وما هونّا على أنفسها إلاّ بعد أن استهنا بأنفسنا.

إننا في هذا التحقيق السريع نكشف بعضاً من الأمور الجديدة في عالم الإدمان، ناصحين مذكرين، من باب التذكرة والواجب الشرعي راجين أن يصل صداه إلى المؤمنين لينصحوا به من وقعوا فريسة لأهواء الإدمان ليلجؤوا إلى الله وباب توبته المفتوح.

وها هو ذا رمضان فرصة كي يواصل به المسلمون توبتهم وتتواصل أعمالهم الصالحة .

■ أخطر توابع الظاهرة :
قتل - سرقة - زنا - انتحار

■ وأقلها :
اكتئاب - طلاق - سرطان - فشل كلوي وكبدي - حرمان - أمراض نفسية - فشل تعليمي

يؤكد د.عز الدين الدنشاري ، أستاذ السموم والأدوية بكلية الصيدلة - جامعة القاهرة:

إن إدمان المخدرات أخطر مشكلات العصر على الإطلاق، وأنه مجموعة متراكبة من المشكلات .

وفي إعلان جديد أكد د. عز الدين الدنشاري أن الكحوليات «الخمور» أيضاً تعد من المخدرات؛ لأن الأغلبية عندما تتحدث عن المخدرات تتجاهل الخمور رغم أنها قمة أنواع الإدمان وأنواع المخدرات، وذلك باعتراف علماء العالم أجمع، وبالتعرف على خصائص الإدمان نجد أن كل خاصية تشكل خطراً نفسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتؤثر هذه المخاطر في مجموعها على الفرد والمجتمع .

وفي تعريف منظمة الصحة العالمية للإدمان نلاحظ أنه أي الإدمان: تسمم مزمن ينتج عن تعاطي الفرد أحد المواد المؤثرة على الجهاز العصبي المركزي (الموجود بالمخ).

ويشرح د.الدنشاري الخصائص المتعلقة بالإدمان فيقول:

إن الارتباط العضوي بالمخدر يقصد به الخلل الوظيفي في أعضاء الجسم نتيجة تعاطي المخدرات وبدء عملية الإدمان، فحينما يبدأ الفرد في تعاطي المخدر فإنه بعد مرور أيام عدة أو أسابيع أو أشهر تبدأ أعضاء الجسم المختلفة وأهمها المخ الخ لا تعمل بالطريقة الوظيفية إلاّ في وجود المخدر، مثل الجهاز الهضمي مثلاً، وهذا في حد ذاته يحمل ضرراً كبيراً للإنسان.

وأما اعتماد النفس على المخدر فهو ارتباط نفسية المتعاطي بالمخدر، وهو لا يهدأ ولا يستريح إلاّ في وجود المخدر ، وهو ما يؤدي بعد ذلك إلى رد فعل عكسي حين يقلع المتعاطي عن المخدر لأي سبب من الأسباب؛ حيث يشكو من أعراض تسمى الحرمان، وهذه الأعراض تأتي رد فعل للخاصية السابقة (الارتباط العضوي بالمخدر)؛ حيث يشعر المدمن بآلام مبرحة في: العضلات – البطن – العظام – الأعصاب – أعراض نفسية.

فمثلاً مخدر الكوكايين حين يتعاطاه الفرد يشعر بنشوى شديدة، وحين ينقطع عنه يشعر باكتئاب وقد يدفعه إلى الانتحار.

خاصية الاحتمال:

وهي أن يبدأ الفرد بجرعة صغيرة وبعد فترة (طالت أو قصرت) لا تعطيه هذه الجرعة الصغيرة المتعة الكافية فيضطر إلى زيادة الجرعة .

ويضيف د. الدنشاري أن من أهم

■ ٥٠٠ مليار حجم
الإنفاق العالمي على المخدرات،
وضعف المبلغ على الخمور.

١-التدخين بوابة المرور الرئيسة للإدمان.
٢-العلاج منبعه الأسرة.
٣-المدرسة والجامعة.. مرتعان لتعاطي المخدرات.

العوامل التي تؤدي إلى الإدمان ضعف الوازع الديني ولذلك تبدأ دول أوروبا في العلاج الروحي قبل العلاج العضوي، ثم تأتي بعد ذلك الدوافع الأخرى مثل الدوافع الاجتماعية والأسرية والنفسية والحسية.

وعن الأمراض الناتجة عن التعاطي يقول د. الدنشاري إن الأمراض الموجودة في هذا الزمان وأكثرها انتشاراً مثل سرطان الكبد، وأمراض القلب والعظام ونخاع العظام والكلي من أسبابها الرئيسة أيضاً إدمان المخدرات والخمور، وللأسف، فإن الأمراض العضوية الناتجة عن تعاطي المخدرات يشترط لعلاجها كل التخصصات الطبية وهو ما يكشف خطورة هذه المشكلة الكبيرة.

والذين يقللون من أخطار التدخين أقول لهم: إن آخر الإحصائيات أشارت إلى أن معظم مدمني الهيروين من مدخني السجائر ومعظم مدمني الخمور من المدخنين أيضاً، فالتدخين هو بوابة المرور الرئيسة لتعاطي المخدرات والإدمان عليها.

كما نبه د. الدنشاري من خطورة تعاطي المخدرات والكحوليات للسيدات الحوامل، لما أثبتته وأكدته البحوث العلمية عليهن وعلى الأجنة؛ حيث التشوهات الخطيرة سواء في الجسم أم في العقل، وقد يسبب للحامل النزيف أو الإجهاض، وفي الرضاعة بعد ذلك للمولود.

وعن الآثار الاقتصادية فيكفي أن نعرف أن ما ينفق على شراء المخدرات سنوياً يتجاوز ٥٠٠ مليار دولار وعلى الخمور ضعف هذا المبلغ، فضلاً عن المليارات الأخرى التي تنفق على علاج المدمنين.

إلى جانب عن الآثار الاجتماعية الأخرى التي تتمثل في حدوث الطلاق وخلافات الزوجين، والحوادث، والسرقة، وتشرد الأطفال وتخلفهم في المدارس ... إلخ.

تفتيت شبابنا

وأشار د. عبد الحليم عويس ، الأستاذ بجامعة الأزهر، إلى ضرورة الانتباه إلى آخر الإحصائيات التي أفادت بأن حجم الإنفاق في مصر على التدخين بلغ ١٠ مليار جنيه ، وأن حجم الإنفاق العالمي على المخدرات بلغ ٥٠٠ مليار دولار نصيب مصر منها ٣٠ مليار جنيه كما حذر من المخططات الخارجية من قبل أعداء أمتنا للفتك بشبابنا ووقوعه في شباك الإدمان ومخاطره مذكراً بأيام الحكم البريطاني للصين؛ حيث عملت بريطانيا على الفتك بالشعب الصيني بوسيلتين هما انتشار الأفيون والحشيش بين الشعب الصيني وهو ما عرف بـ "حرب الأفيون" والثانية إجبارهم على نزول الترع لإصابتهم بالبلهارسيا.

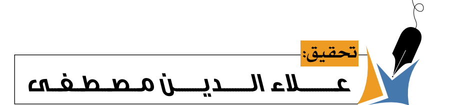
الأسرة أولاً

أما الدكتور عبدالغفار هلال، الأستاذ بجامعة الأزهر: فأشار إلى أن علاج الإدمان يجب أن ينبع أولاً من الأسرة، لأنه أحد أعضائها والحديث الشريف يقول: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"، ثم بعد ذلك يكون دور المدرسة بأن تكون مؤسسة تدفع الطلاب للعلاج وعدم الوقوع في هذه المخاطر، كما يجب أن يكون المجتمع خلية نحل لمواجهة هذا الخطر الداهم، أيضاً النوادي وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

أما الدكتور مسعد عويس، أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية: فقد أشار بإيجاز إلى آخر إصداراته حول هذا الموضوع وعلق وبأسف شديد على حال المدارس والجامعات التي أصبحت مرتعاً لترويج المخدرات بين طلابها على حد تعبيره.


برعاية كريمة من الشيخ مبارك العبدالله الصباح

فرع صباح الناصر بـ «إحياء التراث» يكرم طلاب حلقات القرآن



أقامت اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع صباح الناصر حفل تكريم للطلاب المجتازين للدورة الصيفية لعام ٢٠٠٩ في حفظ القرآن الكريم، تحت رعاية الشيخ مبارك العبد الله الصباح وحضوره، وذلك في مجمع الشيخ عبدالله المبارك -رحمه الله- فرع صباح الناصر.




وتخلل الحفل قراءة عطرة للمصحف الشريف لأحد براعم حلقات القرآن الكريم، ومن جهته أوضح رئيس اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن بندر المطيري أن اللجنة تقوم بدور كبير في خدمة كتاب الله تعالى تحفيظا وتعليما، وذلك من خلال إقامة الحلقات الدائمة لتحفيظ القران الكريم للبنين والبنات طوال السنة، وتكثف جهودها خلال فترة الصيف، مشيرا إلى أن عدد المشاركين في حلقات القرآن التي تشرف عليها اللجنة بلغ خلال الدورة الصيفية الماضية ٦٣٨ طالبا وطالبة.

كما أعرب المطيري عن بالغ سروره لرعاية الشيخ مبارك العبدالله الصباح للحفل السنوي لطلاب حلقات القرآن الكريم، شاكرا في الوقت نفسه جهود أسرة المغفور له بإذن الله الشيخ عبدالله المبارك التي قامت بالتبرع بإنشاء مبنى لجنة إحياء التراث الإسلامي - فرع صباح الناصر.

وعرض المطيري أعمال الفرع التي قام بها منذ تأسيسه ولا يزال يقوم بأعمال الخير في بلد الخير:

أولا – لجنة الزكاة والصدقات:

وهي تعد من اللجان العاملة في الفرع، فهي اللجنة القائمة على إحياء فريضة الزكاة التي أمر الله تعالى بها في كتابه العزيز وجعلها ركناً من أركان الإسلام وتطبيقها.

وبين أن الفرع قام ببناء (٥٢٣) مسجداً و(٤٠١) مزرعة وحفر آبار و (٣) مراكز إسلامية و(١٠) مدارس إسلامية و(٣٨٢٤) يتيما و(١٢٨) كفالة دعاة .

ثانيا – اللجنة العلمية:

وتقوم هذه اللجنة برئاسة شيخنا محمد الحمود – حفظه الله – باستقبال البحوث الشرعية ومراجعتها ونشر العديد من الكتب والكتيبات والنشرات وتوزيعها.

رابعا – لجنة الدعوة والإرشاد :

وهي من لجان الدعوة ولا يقل عملها


فهد مضحي الشمري
عريف الحفل

عن اللجنة العلمية فقد قامت بعقد كثير من الدورات العلمية؛ لكثير من المشايخ من داخل الكويت وخارجها.

خامساً – لجنة توعية الجاليات:

وهذه اللجنة تقوم بمد يد العون والمساعدة والإحسان إلى غير المسلمين بدعوتهم وتعريفهم بهذا الدين القويم علماً وعملاً ومعاملة وسلوكاً؛ عملا بقوله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾، وقد أعلن (٦٠٦) إسلامهم منذ تأسيس الفرع، فنحمد الله تعالى على نعمه.

سادسا – اللجنة النسائية :

النساء شقائق الرجال، وهي لجنة خاصة في العمل الدعوي النسائي وتقوم عليها ثلة من الأخوات المتخصصات في الدعوة إلى الله تعالى، ومن أنشطة هذه اللجنة:

- إقامة الدروس والمحاضرات النسائية.
- إقامة الأندية الصيفية، واستقبال التبرعات والزكوات من النساء.

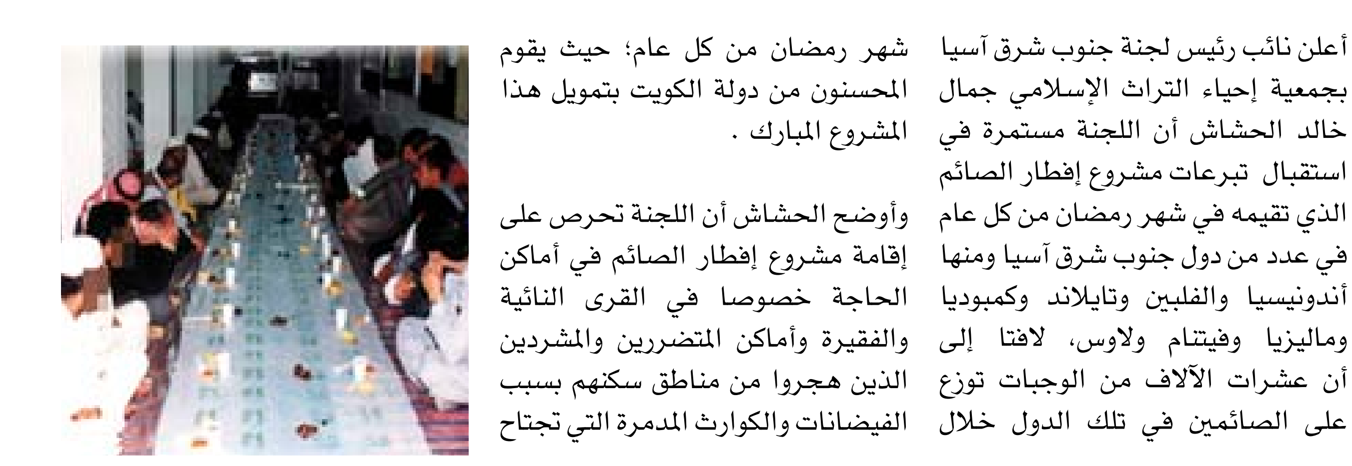
وأشاد المطيري بالأسرة المباركة أسرة الشيخ عبدالله المبارك –رحمه الله– بأن قامت بالتبرع بإنشاء هذا المبنى، ونسأل الله تعالى أن يكون ذلك بميزان حسناتهم: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾.

جمال الحشاش نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي:

عشرات الآلاف من وجبات إفطار الصائم توزع على الصائمين في شهر رمضان من كل عام

أعلن نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي جمال خالد الحشاش أن اللجنة مستمرة في استقبال تبرعات مشروع إفطار الصائم الذي تقيمه في شهر رمضان من كل عام في عدد من دول جنوب شرق آسيا ومنها أندونيسيا والفلبين وتايلاند وكمبوديا وماليزيا وفيتنام ولاوس، لافتا إلى أن عشرات الآلاف من الوجبات توزع على الصائمين في تلك الدول خلال شهر رمضان من كل عام؛ حيث يقوم المحسنون من دولة الكويت بتمويل هذا المشروع المبارك .

وأوضح الحشاش أن اللجنة تحرص على إقامة مشروع إفطار الصائم في أماكن الحاجة خصوصا في القرى النائية والفقيرة وأماكن المتضررين والمشردين الذين هجروا من مناطق سكنهم بسبب الفيضانات والكوارث المدمرة التي تجتاح



افتتاح معهد الإمام الشافعي في إندونيسيا.. حدث يسجل للعمل الخيري الكويتي

مناطق دول جنوب شرق آسيا، وقال: إن هناك وجبات توزع في مساجد المحسنين التي يحرص متبرعوها على التكفل والمساهمة بنفقات هذه الوجبات.

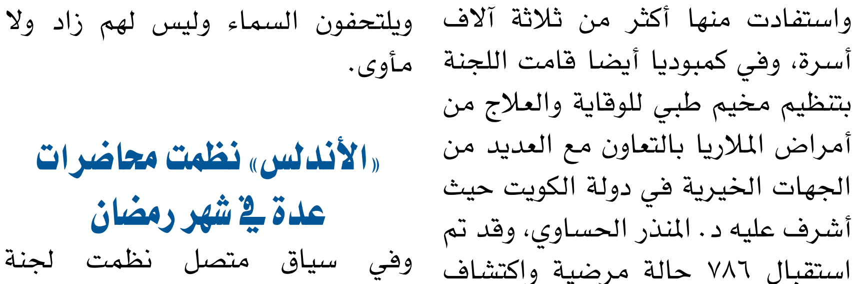
وعن أبرز مستجدات الأعمال والمشاريع الخيرية والإنسانية قال الحشاش: قدمت اللجنة مؤخرا مساعدات إغاثية وإنسانية للفقراء والمحتاجين في مناطق مختلفة وقرى نائية في كمبوديا بلغت تكلفتها ثلاثين ألف دولار أمريكي، واستفادت منها أكثر من ثلاثة آلاف أسرة، وفي كمبوديا أيضا قامت اللجنة بتنظيم مخيم طبي للوقاية والعلاج من أمراض الملاريا بالتعاون مع العديد من الجهات الخيرية في دولة الكويت حيث أشرف عليه د. المنذر الحساوي، وقد تم استقبال ٧٨٦ حالة مرضية واكتشاف ٣٠ مصابا بمرض الملاريا وتم تقديم العلاج اللازم لهم.

ولفت الحشاش إلى أن الإذاعة والتلفزيون الكمبودي قاما بتغطية فعاليات المخيم الطبي الذي حظي بترحيب من المسؤولين الكمبوديين والشعب هناك .

وقال الحشاش: إنه تم توزيع مساعدات بلغت ٥٠٠ كيلو من الأرز ولحوم الأبقار في جنوب الفلبين استفاد منها الأيتام الموجودون في عدد من مراكز اللجنة التي أنشأتها اللجنة في الجنوب، واستفادت منها نحو مائة أسرة محتاجة.

وقال الحشاش في ختام تصريحه: إن شهر رمضان المبارك هو شهر خير ورحمة وعطاء، ومن الواجب أن نستذكر أحوال إخواننا المحتاجين والمتضررين والمنكوبين بمساعدتهم والتصدق عليهم والدعاء لهم؛ فإن منهم من قد هجرتهم الكوارث فأصبحوا يفترشون الأرض

المخيم الطبي للوقاية والعلاج من أمراض الملاريا حظي بترحيب حكومي وشعبي في كمبوديا



ويلتحفون السماء وليس لهم زاد ولا مأوى.

«الأندلس» نظمت محاضرات عدة في شهر رمضان





وفي سياق متصل نظمت لجنة الدعوة والإرشاد «الأندلس» عددا من المحاضرات خلال شهر رمضان المبارك، المحاضرة الأولى كانت للشيخ إبراهيم الأنصاري، بعنوان: «كيف نستقبل شهر رمضان المبارك؟» تحدث فيها عن كيفية استعداد الناس لاستقبال هذا الشهر الكريم وفرحهم باستقبال هذه الأيام والليالي المباركة؛ وذلك لما فيها من عطايا الرحمن من أول ليلة إلى آخر يوم وأن كل هذا الشهر فضائل، كما بين بالأدلة الشرعية أجر من صام النافلة في الأيام العادية؛ فكيف يكون أجر من صام هذا الشهر الكريم وهو الفريضة؟! وأن أجر من صام رمضان عند الله وهو الذي يجزي به بغير حدود وبأجور مضاعفة، وما يتمناه الصائم أن يكون مع الصديقين والشهداء والنبيين.

أما المحاضرة الثانية فكانت للشيخ فهد الفريج بعنوان: «كنوز الحسنات» ذكر فيها أن من النعم العظيمة أن بلغنا الله – عز وجل – هذا الشهر المبارك وأن هيأ لنا كل الأسباب التي منها أبواب الجنة مفتحة، وأبواب النيران مغلقة، والشياطين مصفدة، وأن في كل يوم ينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، وأن كل يوم لله – عز وجل – عتقاء من النار في هذه الأيام المباركة، وبين بالأحاديث النبوية من هو المحروم والخاسر في هذه الأيام المباركة والفضل العظيم لمن قام شهر رمضان وليلة القدر، وذكر الأعمال الكثيرة في هذا الشهر المبارك، التي منها الصيام والمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها والصدقة والإحسان والإنفاق في سبيل الله وتفطير الصائمين، وتطرق الشيخ – حفظه الله – إلى كنوز قل من يعمل بها إلا من وفقه الله تعالى، وخص منها بذكر السهل منها واليسير، وأولها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وما هو فضلها وأنها سبب من أسباب قبول الدعاء وضرب الأمثال والأدلة لذلك، كما ذكر كنزا آخر من الكنوز، وهو الإكثار من الصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وما الأجر والفضل لهذا الكنز العظيم وساق الأدلة لذلك،



وفي الختام سأل الشيخ الله سبحانه أن نكون من العتقاء من النار في هذا الشهر الكريم، وأن يتقبل منا أعمالنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

لجنة المساعدات الاجتماعية

قال عبدالعزيز علي السليم – رئيس لجنة المساعدات الاجتماعية – التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي «الأندلس»: إن من جل اهتمامات اللجنة؛ انطلاقا من قول رسولنا الكريمﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، هو العمل على إحياء فريضة الزكاة من خلال استقبال مختلف الزكوات وتوفير ميزان الذهب لاستخراج زكاة الذهب واستقبالها وتوزيعها على الأسر المحتاجة والمتعففة من أهالي هذا البلد الطيب، وممن يقطنون هذه الأرض، وتحسسها آلام الفقراء والأرامل والأيتام والسعي لتوفير المستلزمات الضرورية لهم، وقد قامت هذه اللجنة بمساعدة العديد من الأسر بمبلغ ٣١٦٩٠ ديناراً.

كما تم توزيع المواد التموينية على العديد من الأسر المتعففة والمحتاجة؛ حيث بلغ عدد الكوبونات الموزعة ٣٥٨ كوبونا بقيمة ٣٥٨٠ ديناراً، ومازالت اللجنة تقوم بتوزيع هذه المواد في وقتنا الحاضر، فضلاً عن توزيع المواد الأخرى مثل اللحوم والدجاج وغيرهما.

هذا وأفاد عبدالعزيز السليم بأن اللجنة تقوم بكفالة ومساعدة العديد من الأسر الفقيرة والمتعففة في هذا البلد ومساعدتهم، وهي تنتظر مد يد العون والمساعدة لها بما يجود به أهل الخير من أهل هذا البلد الطيب.

وقال: إن اللجنة تستقبل مختلف الصدقات والزكوات لمواصلة كفالة الأسر وغيرها من المحتاجين؛ حيث أعد الله – عز وجل – لعباده الصالحين أجراً عظيما، فقال: ﴿إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم﴾.

الحسينان: «إحياء التراث» تنشئ مخابز آلية لأهالي قطاع غزة

أكد نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي فهد عبدالرحمن الحسينان أن اللجنة قد أتمت إنشاء وتشغيل مخبز آلي في محافظة رفح بقطاع غزة، التي تعد من المحافظات الأشد فقرا وحاجة لتوفير رغيف الخبز الذي يمثل ٥٨٪ من الطعام اليومي.

وأوضح أنه لا يوجد في رفح إلا مخبزان لعدد ٢٠٠ ألف نسمة، وبين الحسينان في تصريح صحافي أن مخبز رفح هو ضمن سلسلة مخابز وقفية تسعى لجنة العالم العربي لإقامتها وتشغيلها في غزة لتخفيف معاناة سكان القطاع، موضحاً أن للجنة العالم العربي الدور الأساسي في توفير الدعم لإنشاء المخبز الأول في خان يونس قبل ٤ سنوات.

وأشار إلى أن جمعية دار الكتاب والسنة في قطاع غزة تشرف على مثل هذه المشاريع، فضلاً عن الكثير من المنشآت العلمية والتعليمية من مدارس ومعاهد وروضات أطفال ومكتبات، وكذلك المراكز الصحية والإغاثة والوقفية التي توفر الدعم الشهري لأكثر من ١٠ آلاف يتيم، وكذلك الكفالة الشهرية لـ«٣» آلاف أسرة وأرملة.

ودعا الحسينان إلى دعم المشاريع التي تنفذها اللجنة في دول العالم العربي، لافتا إلى أن اللجنة إذ تعرض هذا المشروع الوقفي «المخبز الآلي» فإنها تأمل دعم أهل الخير والإحسان في هذه الأيام المباركة لهذا المشروع الذي تحتاجه آلاف الأسر.

لجنة زكاة العارضية تقدم المساعدات بأكثر من ٧٠٢٦ فرداً

صرح رئيس لجنة زكاة العارضية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي محمد أحمد السند بأنه قد تم بحمد الله مساعدة أكثر من ١٠٠٠ أسرة داخل الكويت لهذا العام بمعدل ٧٠٢٦ فرداً سنويا وبلغ. إجمالي المساعدات ١٢١،١٠٠ دينار، وتقوم اللجنة كذلك بمساعدة أكثر من ٧٢ أسرة شهريا بمواد تموينية، وكذلك جميع ملاحظي مساجد العارضية، واللجنة قامت بطرح مشروع الصدقة اليومية بقيمة ١٠٠ فلس يوميا – ٣٦،٥ سنويا يذهب ريعه للفقراء والأيتام وكفالة الأسر الفقيرة وذلك خلال شهر رمضان المبارك.

ولجنة زكاة العارضية تعد من أوائل لجان الزكاة في إحياء التراث الإسلامي؛ حيث تأسست سنة ١٩٨٢م ومازال العطاء مستمرا بفضل من الله ثم بفضل جهود المتبرعين.

لجنة زكاة العديلية تقدم أكثر من ٢٢٠٠٠ وجبة خلال رمضان المبارك

من جانبه أوضح محمد الخميس رئيس لجنة زكاة العديلية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، أن اللجنة قامة خلال مسيرتها الخيرية التي ناهزت الـ٢٧ عاما بتنفيذ الكثير من الإنجازات في مجال العمل الخيري، ومن أنشطتها في شهر رمضان المبارك إقامة مشروع «ولائم الإفطار».

لافتا إلى أن المشروع يشمل العديد من المساجد داخل الكويت، فضلاً عن بعض الأماكن الأخرى مثل المراكز الصحية والجامعات، إلا أنه يقام بشكل أكبر في مسجد سعود الراشد بمنطقة العديلية؛ حيث يتم تقديم أكثر من ٢٣٠ وجبة يوميا.

وحول عدد الوجبات التي تقدمها اللجنة، أشار الخميس إلى أن اللجنة تقدم ٧٣٠ وجبة يوميا بحيث يصل إجمالي ما تقدمه من وجبات إلى ٢٢٠٠٠ وجبة إفطار خلال شهر رمضان.

عبد الحميد بن باديس

سيرة عالم شُغل ببناء الإنسان عن تأليف الكتب

بقلم: سيد يوسف

إن رجلا يقول عن أمته: "إن الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا لو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد... في لغتها، وفي أخلاقها، وعنصرها، وفي دينها، لا تريد أن تندمج ولها وطن معين هو الوطن الجزائري"...لهو رجل يقظ عقله نقية سريرته... بسيرته تنهض الأمة... فمن يا ترى يكون عبد الحميد بن باديس؟

قبس من نشأته

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد في مدينة قسطنطينة في (١١من) ربيع الآخر ١٣٠٧هـ = ٤ من ديسمبر ١٨٨٩م)، ونشأ في أسرة كريمة ذات عراقة وثراء ودين، فأبوه كان حافظًا للقرآن، ويُعد من أعيان المدينة، وعُرف بدفاعه عن حقوق المسلمين في الجزائر، وينتمي إلى أسرة مشهورة في الشمال الإفريقي اشتهر من رجالها "المعز بن باديس" (٣٩٨-٤٥٤هـ = ١٠٠٨- ١٠٦٢م)، الذي انفصل بالدولة الصنهاجية عن الدولة الفاطمية، وأعلن مذهب أهل السنة والجماعة مذهبًا للدولة.

حفظ القرآن وهو في الثالثة عشرة من عمره، ثم انتقل إلى العالم الكبير "حمدان الونيسي" بجامع سيدي محمد النجار، وتلقى منه العلوم العربية والإسلامية، وكان لهذا العالم أثر إيجابي فى نفس صاحبنا..ودلالة ذلك أن أراد ابن باديس الهجرة إلى المدينة المنورة ليلحق بشيخه هناك لكن والده منعه من ذلك لصغر سنه، وبعث به

إلى تونس لاستكمال دراسته في جامع الزيتونة، وكانت منارة العلم في الشمال الإفريقي، وتلقى العلم في الزيتونة على جماعة من كبار العلماء البارزين، فلازم العلامة محمد الطاهر بن عاشور، وأخذ عنه الأدب، وكان له تأثير كبير عليه عبر عنه ابن باديس بقوله: "بث فيّ روحًا جديدة في فهم المنظوم والمنثور، وأحيى مني الشعور بعز العروبة والاعتزاز بها، كما أعتز بالإسلام".

أساتذته

تأثر ابن باديس بمجموعة من العلماء كان منهم:

– حمدان الونيسي حيث تلقى منه العلوم الإسلامية كما مر بنا.
– محمد الطاهر بن عاشور حيث تلقى منه علوم اللغة والأدب.
– محمد النخلي القيرواني حيث تلقى منه دروسا فيما يحيى القلوب من رقائق.
– البشير صعز، حيث تلقى منه دروسا فى التاريخ.
– حسين أحمد المدني، عالم الهند الكبير الذى نصحه بخدمة الإسلام فى الجزائر لأنه فى حاجة إلى أمثاله.
– البشير الإبراهيمي، وهو رفيق دربه في الذّود عن الإسلام واللغة العربية في الجزائر.
– محمد نجيب المطيعي حيث التقاه ونهل منه بعض الحكمة.
– والشيخ أبو الفضل الجيزاوي التقاه.

من بعض جهوده

حين عاد إلى الجزائر عزم على بعث نهضة علمية جديدة، فألقى دروسه في الجامع الكبير بقسطنطينة وفي الجامع الأخضر، وعاد بالناس المحرومين إلى رياض القرآن الوارفة الظلال حيث ألقى دروسه في تفسير القرآن بالجامع الأخضر، فاستمع إليه المئات، وجذبهم حديثه العذب، ونظراته الدقيقة، وفكره المتّقد، واتخذ ابن باديس من هذا المسجد مدرسةً لتكوين القادة وإعداد النخبة التي حملت مشعل الإصلاح، وأخذت بيد الأمة إلى الطريق المستقيم، وكان يبدأ دروسه بعد صلاة الفجر، ويقضي نهاره معلمًا الأطفال الدينَ وعلوم العربية حتى بعد صلاة العشاء، ثم يستأنف دروسَه في تفسير القرآن الكريم من التاسعة مساءً حتّى منتصف الليل للكبار، وداعيًا إياهم إلى الالتزام بالدين وتغيير ما بأنفسهم حتى يغير الله ما بهم.

قاوم ابن باديس بعض أصحاب الطرق الصوفية في الجزائر الذين اتخذهم الاستعمار الفرنسي وسيلةً للسيطرة على عقول الشعب الجزائري، ووصفهم بأنهم ابتدعوا أعمالاً وعقائد من عند أنفسهم، معتقدين أنهم يتقربون بها إلى الله.

أتم تفسير القرآن فى دروسه على حلقات متصلة استمرت خمسا وعشرين سنة، واحتفلت الجزائر بختمه احتفالاً قوميًا في قسطنطينة في (١٣ من ربيع الآخر ١٣٥٧هـ = ١٢ من يونيو ١٩٣٨م).

أنشأ مكتبا كان نواةً للتعليم الابتدائي فوق مسجد سيدي بومعزة، ثم انتقل إلى مبنى الجمعية الخيرية الإسلامية التي تأسست سنة (١٣٣٦هـ = ١٩١٧م)، ثم تطوّر هذا المكتب إلى مدرسة عصرية كبيرة تتسع لأعداد كبيرة من الأطفال.

أسس جمعية التربية والتعليم الإسلامية في سنة (١٣٤٩هـ =١٩٣١م)؛ بهدف نشر الأخلاق الفاضلة والمعارف الدينية والعربية، والصنائع والحرف اليدوية، واستعان في سبيل تحقيق ذلك بإنشاء:

– مدرسة للتعليم.
– وملجأ للأيتام.
– وناد للمحاضرات.
– ومصنع لتعليم الحرف.

وقد أنشأ عبد الحميد بمساعي الجمعية تلك ١٧٠ مدرسة بالإضافة إلى كتاتيب انتشرت في كل مكان والتي اخذ الفرنسيون في محاربتها من كل اتجاه، وكانت الجمعية ترسل النابغين من طلابها الذين واصلوا التعليم لاستكمال دراستهم في بعض جامعات الدول الإسلامية، كما كانت الجمعية تُعفي البنات من مصروفات التعليم، ويتعلّمن بالمجّان؛ تشجيعا لهن على التعليم. أما البَنون فلا يُعفى منهم إلا غير القادرين.

أنشأ لجنةً من أعضاء جمعية التربية والتعليم تُعنى بالطلبة، وتساعد المحتاجين منهم من الصندوق المالي المخصص لهذه المهمة، وكان يموّل من تبرعات الأسخياء والمحسنين الذين شجعتهم أعمال الشيخ وجهوده التعليمية على التبرع لرعاية الطلاب.

أصدر جريدة المنتقد سنة (١٣٤٥هـ = ١٩٢٥م) ورأس تحريرها، لكن المحتل عطلها، فأصدر جريدة الشهاب في السنة نفسها، وعمد "ابن باديس" إلى استغلالها في توسيع دائرة نشاطه التعليمي، ليشمل أكبر عدد ممكن من الناس، فخصص افتتاحياتها لنشر مختارات من دروسه في التفسير والحديث، تحت عنوان: "مجالس التذكير"، واستمرت الشهاب في الصدور حتى سنة (١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م).

ودعا إلى عقد مؤتمر إسلامي في الجزائر سنة (١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م)؛ للحيلولة دون تنفيذ مؤامرة إدماج الشعب الجزائري المسلم في الأمة الفرنسية النصرانية، التي كان ينادي بها بعض نواب الأمة الجزائريين، ورجال السياسة الموالون لفرنسا، ونجح "ابن باديس" ورفاقه في القضاء على هذه الفكرة الخبيثة، وإفشال فكرة الاندماج مع فرنسا التي خُدع بها بعض الجزائريين.

ابن باديس مجاهداً الاستعمار

أثمرت جهود ابن باديس إنشاء جمعية العلماء المسلمين في سنة (١٣٥٠هـ = ١٩٣١م)، وجعلت شعارها "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"، وانتخب العلماء الشيخ "عبد الحميد بن باديس" رئيسًا للجمعية، وأدركت الجمعية أهمية التربية والتعليم في تحقيق أهدافها والمحافظة على كيان الأمة في مواجهة جهود مستميتة من المستعمر الفرنسي للقضاء على الهوية الإسلامية؛ ولهذا اهتمت بإنشاء المدارس التي تُعنى بالمناهج العربية الإسلامية، وحثت الأمة على إرسال أبنائها إلى مدارسها؛ بهدف تعليم أكبر عدد ممكن من أبناء الأمة تعليمًا صحيحًا.

ووجهت عنايتها إلى التعليم في المساجد فكما أنه لا مسجد دون صلاة، فكذلك لا مسجد دون تعليم؛ ولذا وضعت الجمعية برامج واسعة لنشر التعليم الديني والثقافة العربية للصغار والمبتدئين، واستكمال ثقافة من درسوا باللسان الفرنسي، كما عنيت بإرسال الوعاظ إلى القرى لنشر الوعي الإسلامي بينهم... وقد نجحت جهودهم أيما نجاح رغم أن الاستعمار الفرنسي قد أغلق نحوًا من ألف مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية، كانت تضم نحو مائة وخمسين ألف طالب، ووضعت قيودًا على فتح المدارس.

من مواقفه مع الاستعمار الفرنسي

عندما سافر وفد يمثل المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى باريس قابلهم ولاديه مدير الشؤون الجزائرية في الحكومة الفرنسية والذي هدد أعضاء الوفد بقوله: "إن لدى فرنسا مدافع طويلة فى ١٨ يونيو ١٩٣٦م" فتصدى له بن باديس بكل شجاعة وقوة وقال: " إن لدينا مدافع أطول"!

وصادف ١٩٣٧ عام احتفالهم بمرور قرن على احتلالهم قسطنطينة وأرادوا إشراك الأهالي به، لكن بن باديس أصدر منشور ٢٨ ديسمبر باسمه يطلب فيه من الأهالي مقاطعة هذا الاحتفال؛ فاستجاب له الشعب وخاب أمل الفرنسيين.

من أقواله

كان ينشد الشعر لشعبه ليغرس فيهم بذرة الوطنية و العروبة، فيقول :

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عنَ اصله
أو قال مات فقد كذب
يا نشء أنت رجاؤنا
وبك الصباح قد اقترب

آثار ابن باديس

انشغل ابن باديس ببناء الإنسان وإنقاذ الأجيال التي ولدت في أحضان الاستعمار، عن تأليف الكتب، ومعظم إنتاجه الفكري مقالات ودروس ألقاها في المساجد والمدارس، سلم لنا بعضها وفُقد معظمها الآخر، وقد جُمع كثير من آثاره بعد وفاته، منها:

– تفسير ابن باديس.
– مجالس التذكير من حديث البشير النذير، طبعته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر (١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م).
– العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
– رجال السلف ونساؤه، وهي مجموعة من المقالات ترجم فيها "ابن باديس" لبعض الصحابة.
–وقد جمع "عمار الطالبي" معظم آثار "ابن باديس" ونشرها في الجزائر في أربعة مجلدات سنة (١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م).

وفاة ابن باديس

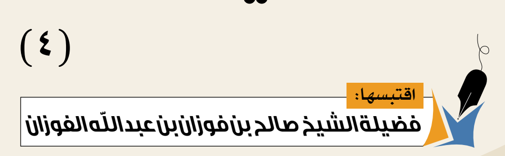
في أيامه الأخيرة مرض مرضًا شديدًا فوافته المنية، في (٨ من ربيع الأول ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م) عن واحد وخمسين عامًا.

فى النهاية

كانت هذي سيرة رجل انشغل ببناء أفراد يخدمون قضية الحق والخير، ولربما طواه النسيان قليلا ولكن...أبدا لن يمحى من ذاكرة الأمة ففي بنيها من يحيون دراسة تلك القمم بفهم وعلم وبصيرة راشدة عساهم يفيدون الإسلام والمسلمين.

أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة

(٤)



اقتبسها: فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

الواسطة بين الحق والخلق

هذه المسألة ساءت فيها أفهام كثير من الناس مما أدى ببعضهم إلى الكفر والضلال، فقد سئل شيخ الإسلام عن رجلين تناظرا، فقال أحدهما: لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله؛ فإنا لا نقدر أن نصل إليه بغير ذلك!

فأجاب بقوله: الحمد لله رب العالمين. إن أراد بذلك أنه لا بد من واسطة تبغلنا أمر الله فهذا حق: فإن الخلق لا يعلمون ما يحبه الله ويرضاه، وما أمر به وما نهى عنه، وما أعده لأوليائه من كرامته، وما وعد به أعداءه من عذابه، ولا يعرفون ما يستحقه الله تعالى من أسمائه الحسنى وصفاته العليا التي تعجز العقول عن معرفتها، وأمثال ذلك؛ إلا بالرسل الذين أرسلهم الله إلى عباده، فالمؤمنون بالرسل المتبعون لهم هم المهتدون الذين يقربهم إليه زلفى، ويرفع درجاتهم ويكرمهم في الدنيا والآخرة، وأما المخالفون للرسل فإنهم ملعونون وهم عن ربهم محجوبون ضالون، قال تعالى: ﴿يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (الأعراف: ٣٥-٣٦). وقال تعالى: ﴿...فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى • قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا • قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ (طه: ١٢٣-١٢٦)، قال ابن عباس: تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. وقال تعالى عن أهل النار: ﴿...كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير • قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير﴾ (الملك: ٨-٩)، إلى أن قال: وهذا مما أجمع عليه جميع أهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى، فإنهم يثبتون الوسائط بين الله وبين عباده وهم الرسل الذين بلغوا عن الله أمره وخبره، قال تعالى: ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس﴾ (الحج: ٧٥)، ومن أنكر هذه الواسطة فهو كافر بإجماع أهل الملل، يعني لأنه كافر بالرسل ومكذب لهم.

فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار فهو كافر بإجماع المسلمين

وقد قص الله قصص الكفار الذين كذبوا الرسل كيف أهلكهم ونصر رسله والذين آمنوا.

قال: فهذه الوسائط تطاع وتتبع ويقتدى بها كما قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾ (النساء:٦٤) وقال: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ (النساء:٨٠) ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ (آل عمران:٣١).

ثم بيّن - رحمه الله - الواسطة الأخرى التي من أثبتها كفر، فقال: إن أراد بالواسطة أنه لابد من واسطة في جلب المنافع ودفع المضار، مثل أن يكون واسطة في رزق العباد ونصرهم وهداهم، يسألونه ذلك ويرجونه فيه فهذا من أعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين؛ حيث اتخذوا من دونه أولياء وشفعاء يجتلبون بهم المنافع ويجتنبون المضار.

ثم استثنى -رحمه الله- الشفاعة التي يأذن الله بها لمن رضي قوله وعمله، فقال: لكن الشفاعة لمن يأذن الله له فيها حق.

ثم قال: فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار مثل أن يسألهم غفران الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكروب وسد الفاقات فهو كافر بإجماع المسلمين.

وذكر الآيات الدالة على ذلك، ومنها قوله تعالى: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون • ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ (آل عمران: ٧٩-٨٠)، قال: فبيّن سبحانه أن اتخاذ الملائكة والنبيين أربابا كفر؛ فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم، ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار، مثل أن يسألهم غفران الذنب وهداية القلوب؛ فهو كافر بإجماع المسلمين.

وساطة العلماء بين الرسل والأمة هي وساطة تبليغ العلم الذي جاءت به الرسل؛ لأن العلماء ورثة الأنبياء

قال: ومَن سوى الأنبياء من مشائخ العلم والدين فمن أثبتهم وسائط بين الرسول وأمته يبلغونهم ويعلمونهم ويؤدبونهم ويقتدون بهم فقد أصاب في ذلك، وهؤلاء - يعني العلماء - إذا أجمعوا فإجماعهم حجة قاطعة؛ لا يجتمعون على ضلالة، وإن تنازعوا في شيء ردوه إلى الله والرسول؛ إذ الواحد منهم ليس بمعصوم على الإطلاق. بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ. وقد قال النبي ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء، فإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم؛ فمن أخذه أخذ بحظ وافر»، فالعلماء وسائط بهذا المعنى، وأما من جعلهم وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته بحيث يكونون هم يرفعون إلى الله حوائج خلقه! فالخلق يسألونهم وهم يسألون الله! فمن أثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك، يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل؛ لأن هذا من تشبيه المخلوق بالخالق واتخاذ الأنداد له.

هذا ما قرره شيخ الإسلام في هذه المسألة المهمة - التي هي اتخاذ الوسائط -. حيث بيّن أن وساطة الرسل بين الله وبين خلقه وساطة تبليغ عن الله، وواجبنا طاعتهم في ذلك، ووساطة العلماء بين الرسل والأمة هي وساطة تبليغ العلم الذي جاءت به الرسل؛ لأن العلماء ورثة الأنبياء.

أما اتخاذ الأنبياء والعلماء وسائط عند الله في قضاء الحاجات وقبول الدعوات فهي وساطة باطلة ومن أثبتها فهو كافر بالله عز وجل، لأن الله لم يجعل بيننا وبينه وسائط في هذا الشأن، بل حكم بكفر من اعتقد ذلك، فقال تعالى: ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار﴾ (الزمر: ٣).

الفرق بين الواسطة عند الله وعند الخلق

قال رحمه الله مبينا الفرق بين الواسطة التي تكون بين الملوك وبين رعاياهم وبين ما يزعم من الواسطة بين الله وبين خلقه. قال: فهؤلاء مشبهون لله، شبهوا المخلوق بالخالق. فإن الوسائط التي بين الملوك وبين الناس يكونون على أحد وجوه ثلاثة:

إما لإخبارهم من أحوال الناس بما لا يعرفونه. ومن قال: إن الله لا يعلم أحوال عباده حتى يخبره بذلك بعض الملائكة أو الأنبياء أو غيرهم؛ فهو كافر، بل هو سبحانه يعلم السر وأخفى، لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء وهو السميع البصير، يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات عن تفنن الحاجات، لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل ولا يتبرم بإلحاح الملحين.

فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار، فهو كافر بإجماع المسلمين.



عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إعداد: علاء الدين مصطفى

الطعم أحلى

لا يخفى علينا أننا في أفضل الشهور وأكثرها تقربا لله، ولكل مسلم منا طرقه الخاصة مع هذا الشهر العظيم، وأغلبنا يميل إلى الطاعات والعبادات وأعمال الخير ويكثر منها بل يحرص على الأجر، وقليل منا من يفوته الأجر ولذة الطاعة والتقرب لله، ولرمضان طعمه الخاص الذي يزداد حلاوة كلما وجد الصائم ما يسره في هذا الشهر، ويزداد الحرص على قراءة القرآن وختمه وحفظه في اليوم خمس مرات، وصلة الرحم وصلاة التراويح وقيام الليل والسحور وإطعام المساكين والصدقات، فهذه حلاوة رمضان وحلاوة طعمه اللذيذ، وعلى عكس ذلك تجد القليل يتحلى بما يضيع الأوقات ويفوت الفرص العظيمة، فيسهر ليتقرب إلى التلفاز ويقلب بين القنوات، وآخر ملأ الموائد بالطعام ليملأ المعدة بما لذ وطاب، وآخر ما زال على معاصيه من نظر محرم وشرب المحرمات وإيذاء الآخرين فهكذا يحلو له طعم رمضان.

كم من تائبين كانت لهم مواقف مع رمضان وكلما جاء تذكروا توبتهم ورجوعهم إلى الله وبكاءهم في ظلمات الليل على ما ضيعوا من أوقات، أيا غافلاً



أما آن لك التوقف للحظة وترى خلفك لترى الأيام التي أضعت؟ فما أنت فاعل إذا جاء وعد الله؟ اجعل رمضان فرصة للتخلص من صحبة الشيطان ورفقاء السوء، وتوجه إلى التواب واطلبه رحمة واسعة.

نحن نعلم أن هناك استعدادات كبيرة لأصحاب التلفاز لإنتاج أكبر برامج ليروجوها في شهر الرحمة فهذه تجارتهم، و لكن نقول لهم ما عند الله خير وأبقى، فأعمالهم ستذروها الرياح وأعمالنا الصالحة ستثبت في أنفسنا وسنلقاها يوم القيامة أكثر أجرا.

ليكن شعارك أيها المسلم: «ستكون أيامي كلها رمضان، وسأحرص على الطاعات حتى ألقى الله طاهرا وخاليا من شوائب الشيطان»، وأسأل الله أن يتقبل صيامنا وقيامنا.

جاسم الرمح



يأتي عيد الفطر بعد صيام شهر رمضان المبارك، ليفرح المسلم ويشكر ربّه على نعمة الصيام.

والعيد هو يوم الجائزة من الله تعالى لعباده المؤمنين.

يؤدّي المسلمون في صباح العيد بعد شروق الشمس بثلث ساعة تقريبًا صلاة العيد، ويلتقي المسلمون في العيد ويتبادلون التهاني ويزورون أهلهم و أقرباءهم، وهذا ما يعرف بصلة الرحم.

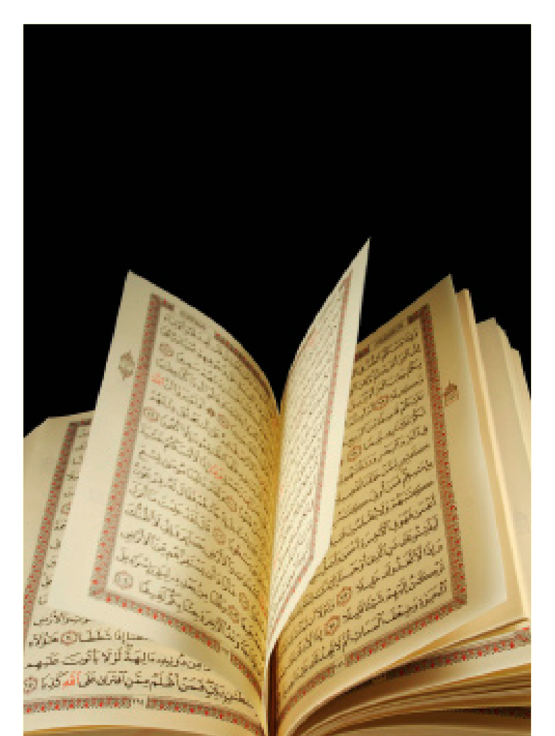
كما يزور المسلم أصدقاءه، ويستقبل أصحابه وجيرانه، ويعطف على الفقراء.

ماذا يأكل المسلم في صباح عيد الفطر؟

يأكل المسلم بعض التمرات أو كعك العيد الطيب المحشو بالتمر.

عبير أحمد

سلوك الصائم



الصوم ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل هو أيضًا امتناع عن معصية الله.

قال الرسولﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه"، أي من لم يترك قول الكذب والعمل به فلا فائدة من صيامه.

ويقول كذلك: "كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش"، فالصيام ينقّي القلب، وعلى المسلم أن يلتزم بالأخلاق الطيبة والسلوك القويم في رمضان.

ومن المهم أن نتذكر أنه على المسلم أن يتصف بالأخلاق الحميدة دائمًا، وأن يستغل شهر رمضان لتدريب النفس على هذه الأخلاق.

الاعتذار عن الخطأ والتسامح في شهر رمضان شهر التسامح والغفران، والمسلم في هذا الشهر يتحلّى بالأخلاق الكريمة ويعامل الناس معاملة حسنة، وإذا أخطأ المسلم في حق أخيه ندم على ذلك وسارع بالاعتذار إليه.

عزيزي/عزيزتي: إذا أخطأت في حق صديق، جار، زميل، أو أي شخص، اغتنم فرصة شهر رمضان، وبادر بإرسال بطاقة اعتذار إليه.

عبدا لرحمن عبادي

نشاط الصغار

• في العطلة الصيفية يقبل الطلاب الصغار على مزاولة هواياتهم المفضلة لشغل أوقات فراغهم، وهي كثيرة، ومنها على سبيل المثال الالتحاق بالمراكز الصيفية؛ حيث يعد لهؤلاء الصغار برنامج على حسب قدراتهم وميولهم الرياضية والتربوية والثقافية.

التدريب على الكتابة الصحافية

• التدريب على الكتابة الصحافية عمل ممتع؛ حيث يقوم الموهوبون في هذا المجال بكتابة الموضوعات الضرورية للقارئ في الصحف المحلية، وكذلك المجلات الأسبوعية والشهرية، ومثال ذلك كتابة موضوع عن مستقبل الشباب والوظائف التي سوف يلتحقون بها، وكذلك طموحهم لخدمة الوطن وغيرها كثير.

يوسف علي الفزيع



بقلم: د. بسام الشطي

فاطمة اليمنية.. وحليمة الأفغانية.. ولبنى السودانية

تجد في كل المجتمعات الإسلامية النساء الصالحات العفيفات والداعيات الفضليات، والأمهات اللاتي يقمن بواجبهن تجاه دينهم وتجاه آبائهن وأزواجهن، وهن مصانع حقيقية لإنتاج الرجال المصلحين.

وعبر كل زمن تجد المرأة التي تتأثر بالأفكار الشيطانية، مثل سجاح التي أدعت النبوة، ونساء تأثرن بالغرب فجلبن العادات السيئة والأخلاق الرديئة، ونساء اتبعن هواهن فأحللن ما حرم الله وزين لهن الشيطان أعمالهن.

أتذكر قصة حقيقية ذكرها لي الإخوة في اليمن عندما زرتهم عن فاطمة التي عاشت ثلاثة أشهر في الاتحاد السوفييتي في زمن الستينيات ولما رجعت جاءت بلباس فاضح «كاسية عارية»، وأراد السوفييت أن يجعلوها بطلة ومثالية وأنموذجا لبنات جنسها؛ فجعلوها تتمشى في لباسها السافر وأمامها مدرعات وخلفها دبابات وعن يمين الطريق «قناصة»، وكل ذلك لا يظهر في الكاميرات، ويقولون: انظروا إلى فاطمة اليمنية وهي تتجول بحرية في شوارع عدن، ثم غاظ هذا المنظر أفراد قبيلتها؛ فشنوا هجوما على السوفييت وراح ضحية هذا المنظر قرابة ٥٠٠ رجل، ثم عاشت فاطمة في الإذاعة السوفيتية مهددة ومطاردة من أهلها، فماذا كسبت؟ وانظر إلى حماية هؤلاء للنساء وبذل المال لنشره؟

وأما حليمة الأفغانية التي استجابت لنداء الرئيس بوش عندما طالب النساء بإلغاء اللباس التقليدي ولبس الجينز الأمريكي؛ فظهرت حليمة في لباسها التقليدي لتخلعه أمام الكاميرات وتظهر في مظهر الجينز الأمريكي، وحصلت على وظيفة مرموقة مقابل ٣٠٠ دولار شهريا، ثم قدمت برامج تشجيعية لبنات جنسها وكسرت باب الحياء وسافرت من غير محارم وعاشت في القاعدة الأمريكية.

ويأتي اليوم الدور على لبنى السودانية التي همها الأول.. خلع اللباس الشعبي لتلبس البنطلون وتشكل لها جبهة معارضة ويصدر الحكم في شأنها بغرامة ٢٠٠ دولار أو السجن، ثم تسجن وتجري وكالات الأنباء العالمية معها مقابلات، وتتصدر أخبار الصفحات الأولى، وتقوم المنظمات الإنسانية بمساندتها ومؤازراتها والوقوف معها، ويطالب ثلاثة رؤساء دول الرئيس السوداني بالسماح لها بحرية اختيار لباسها، ثم تقوم رئيسات مجالس نيابية بالشجب والاستنكار ومقاطعة السودان، وهكذا أضافت همّاً إلى هموم السودان! ولو فكرت وتدربت لماذا لم يسلط هؤلاء الضوء على المظلومات في فلسطين المحتلة؟ ولماذا لم يؤازروا حملة الحجاب التي تتصدر فرنسا وألمانيا حملة ضد الحجاب ومحاربته بكل الصور والأشكال؟

المرأة كنز مكنون ولؤلؤة عظيمة، فلابد من المحافظة عليها وسترها، والله أمرها بالحشمة وعدم لبس ما هو فاضح أو شفاف أو لافت للأنظار، وأمرها بأن تكون قدوتها أمهات المؤمنين وليس المتردية والنطيحة، وأن تكون صمام أمان لها؛ لأن الشيطان والأعداء يودون لها أن تخلع ثوب الحياء وربقة الإسلام حتى يعم الفساد، فقالوا: كأس وغانية يعملان في أمة الإسلام أكثر من ألف دبابة.

فهذه همسة رمضانية مع العشر الأواخر نطلقها للأخت لبنى بترك البهرجة الإعلامية وتفويت الفرصة على هؤلاء المطبلين، أن ترجع إلى الحضن الإسلامي؛ فكسر باب الحياء سيجر إلى أشياء أخرى لا تحمد عقباها: «من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».